# المـؤلف المـصري

(محاكاة بين الواقع والخيال )

obeikan.com

**مسرحيتان**
**المـؤلف المـصري - نجاة**
**تأليف : حسين عشماوي**
**الإخراج الداخلي : إسلام الحماقي**
**تصميم الغلاف : رشا عبدالله**
**تدقيق لغوي: محمد سلامة**
**مدير النشر: أحمد خطاب**
**رقم الإيداع: 21343 - 2017**
**الترقيم الدولى: 978-977-6598-12-6**
**الطبعة الأولى: 2017**
**إشراف عام : أحمد عبد الجواد**

مؤسسة عابر للنشر والتوزيع

01007677910 - 01111883712
3aberorg@gmail.com
www.3aber.org
عابر 3aber

جميع الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

# المؤلف المصري

## (محاكاة بين الواقع والخيال)

حسين عشماوي

obeikan.com

obeikan.com

# المنظر

حجرة مكتب المخرج.. عمق المسرح.. مكتبة كبيرة ممتلئة بالكتب ذات أرفف خشبية حادة التصميم، مكتب المؤلف مكون من طاولة أشبه ما تكون إلى أورمة تقطيع اللحوم، زير مياه كرسي خشبي،أباجورة، كتاب ذي غلاف مصنوع من الجلد. يمين المسرح.. راديو ذو طراز قديم، كرسي خشبي، أورمة تقطيع اللحوم، ساطور، يافطة مكتوب عليها دكان شحتة للجزارة. يسار المسرح.. كنبة خشبية ذو طراز صعيدي، وسائد أرضية، قلة مياه، قفة طحين، (مأشاة) بوص. منتصف المسرح.. فرش مقلم للأرضية، اثنان من الكراسي الخشبية.

نرجى العناية بأن المنظر والديكور في هذه المسرحية له تنسيق وتتابع خاص يساعد على صياغة العرض من وجهة نظر الشخصية التي تلعب دور المخرج فالحدث المسرحي ينتقل من زمن إلى آخر، ومن مكان إلى آخر دون توقف، لاعتماد الدراما على التتابع السريع، مع العلم أن المنظر الأساسي هو حجرة مكتب المخرج، وعلى ما تقدم فإن الديكورات رمزية متعددة الاستخدام حسب الحدث الدرامي، لأن هذه الأزمنة والأمكنة ما هي إلا مجرد تخيلات تدور في رأس المخرج

لذا يترك هنا للسيد المخرج مع مصمم الديكور إعداد الديكورات الرمزية المناسبة للحدث الدرامي وفي الأماكن المناسبة للحركة والديكورات معا.

obeikan.com

# الشخصيـات

الشخصيات في هذه الدراما لا تتغير أعمارهم بتغير الزمان والمكان شخصيات خيالية لا وجود لها شخصيات تحقق صراع المؤلف المصري نحو الإبداع والموروث

تقسم الشخصية وفقًا للمعتقد المصري القديم: خـا: الجسد بـا: الروح خو: النفس كـا: القرين عند البعث لا بد من توافر العناصر الأربعة معا ليقوم الإنسان من الموت في عرف المعتقد المصري القديم المرجع: كتاب الموتى الفرعوني – سير والسن بدج – ترجمة د. فيليب عطية.

في دراما مسرحيتنا.. تم تغييـر هذه الأسماء إلى أسمـاء تتناسب مع مفهـوم العمل الدرامـي مع الاحتفاظ بخصائصها

**تقسم شخصية المؤلف المصري إلى:**

**خـا:** المخرج.. مواطن مصري عادي

**بـا:** المؤلف.. محرك الأحداث بحركة درامية باستخدامه (النابوت)

**خو:** فكرة، أفكار.. فتاتان تجسدان انشقاق النفس، قليلا ما يتفقان

**كا:** خضر.. قرين المخرج، عازف لآلة الربابة هؤلاء يجسدون صراع الإبداع والتعبير عن السمات العقلية للمؤلف المصري.

**شلليلة:** سيدة صعيدية قاسية،أرملة، لديها ولد يدعى بـدر.

**حزينة:** سيدة صعيدية، طيبة، أرملة، لديها ولد يدعى خضر

**شحتة:** رجل أربعيني صعيدي يعيش في القاهرة وحيدا ومهنته جزار.

هؤلاء يجسدون صراع الموروث والتعبير عن ما تربى عليه العديد من الأفراد

**بدر:** طفل لا يزيد عن عشر سنوات وهو رمز للمستقبل

obeikan.com

## المشهد الأول

## (المؤامرة)

# مفـتـتـح.. من أنـا؟

جميع الشخصيات في حالة انتظار للمنقذ الذي سوف يخرج بأفكارهم إلى النور.

يسأمون ذلك، تتحرك كل شخصية تلو الأخرى في حالة من البحث.

تترجم حالة البحث من خلال الأداء الحركي المعبر والموتيفات البسيطة المعبرة عن كل شخصية لطرح سؤال من أنا؟يدخل المؤلف والمخرج في آن واحد، الشخصيات تحاول (المنجاة) بالمخرج والذي يكون مشغولا بقراءة مجلد ذي غلافٍ جلدي، بينما المؤلف يحاول التواصل مع الشخصيات لكن يتضح لنا أنهم لا يرون سوى المخرجيقف المؤلف في مجابهة المخرج ويأخذ منه المجلد.. تتحرك الشخصيات وتسكن أماكنها على المنصة فتتكون صورة أشبه ما تكون بتماثيل الشمع. يجلس المخرج على المكتب ويفتح ويغلق ضوء الأباجورة.

obeikan.com

**فكرة:** إنني أشعر في وجهي بألم كل صفعة توجه إلى كل مظلوم

**أفكار:** فأينما وجد الظلم فذاك هو وطني.

**المخرج:** الآن أرى الطريق مظلمًا وحالكًا

**المؤلف:** فإذا لم نحترق أنت وأنا من سينير الطريق.

**الجميع:** من سينير الطريق

**المخرج:** إظلام

**إظـــلام**

**(يسار المسرح – دار شلليلة – تتكون الصورة، شلليلة تمسك سكينًا جالسة على الكنبة الصعيدية بجوارها طفل رضيع بينما حزينة تجلس على الأرض بجوار قفة الطحين)**

**حزينة:** يا حرقة قلبي عليك يا بدر إتيتمت بدري يا حبيبي.. يا حرقة قلبي يا خوي يا حرقة قلبي عليك يا فضل.. أه ياباه (تستمر في هذا العديد)

**شلليلة:** بموتك يا جبالي اتوقف جريان بحر الدم، بدر ولدنا لساه صغير.. كيف يمسك السكين؟

ما خابرة كيف راح تمر الأحوال! أحوال ناشفة وتقيلة زي حجارة الطواحين ع القلب، والخلق ترمي القول في السر ويقابلوني

obeikan.com

ومداريين تحت عيونهم ناس تانية وكلام تاني يحرقني القول ويموتني قوم يا وليدي (للرضيع) قوم طفي ناري، قوم صحي الطوابية من هديان السر، مرر لقمتهم زي ما مرروا لقمتي قوم يا وليدي (يعلو صوت نحيب حزينة) حزينة.

**حزينة:** مقدراش

**شلليلة:** بكفياكي ولولة.. لساه عزانا متنصبش.

**حزينة:** مقدراش أنسى جثة خوي وهو محمول ع الحمارة، لاقيت راسه مقطوعة و لحم جسمه متقطع دنش دنش، قتلوه بسكينته اللي كانت في جيبه ورموه مع السكين في الخرج بدر السكين راح نسيبه بدمه لحديت ما الدم يصدا عليه،الحمارة جاتنا براسها مطاطية كيف ما تكون محزونة عليك آه.

**شلليلة:** حزينة عاوزاكي تسافري مصر

**حزينة:** دلوكيت

**شلليلة:** أيوه الليل ستار عاوزاكي تهربي بدر عند شحتة ع تلاقيه ساكن فريح سيدنا الحسين

**حزينة:** أيوه خابرة مطرحه ده كان هو وفضل أكتر من الشقايق وكان سره معاه

**شلليلة:** عشان كده اختارته (تضع الطفل في قفة الطحين يظهر المؤلف) حزينة حمليه أمانه إنه يعلم بدر الجزارة عاوزاه يتعلم كيف السكين يفوت في اللحم ما خابرة كيف راح تمر الأحوال أحوال ناشفة وتقيلة زي حجارة الطواحين ع القلب يلا يا حزينة

**حزينة:** وانتي يا شليلة ناوية على إيه؟

**شلليلة:** أنا هشيع بين الخلايق إن ولدي مات غرقان في بير الساقية

**حزينة:** ساعة الفرج ع الباب يا شلليلة

**(خروج حزينة، شلليلة تقطع قطعة من القماش وتلفها حول رقبتها)**

**شلليلة:** ع تفضل الحزونة على رقبتي لحديت ما تاجي يا بدر وتاخد تار أبوك بيدك وبنفس السكين (تردد في حزن) ساعة الفرج ع الباب يا شلليلة

**المؤلف:** ساعة الفرج (يضحك المؤلف بشكل هستيري حتى يصل للسكون)

**إظلام**

obeikan.com

## المشهد الثانى
## (السفر الى مصر)

**(شحتة جالس أمام دكانه يسمع الراديو بجواره أفكار تقرأ المجلد تدخل حزينة)**

**حزينة:** عم شحتة (شحتة لا يبالي) عم شحتة

**(شحتة لا يرد تنزع أفكار الكتاب من على وجهه وتنفخ مرددة مع حزينة القول)**

**أفكار:** وبعدين بقى.. يا عم شحتة! (تضرب أفكار شحتة بالكتاب وتخرج)

**شحتة:** (في فزع يقف متلفتًا) بسم الله الرحمن الرحيم.. مين؟

**حزينة:** حزينة

**شحتة:** حزينة.. إيه اللي جابك في عتمة الليل

**حزينة:** ما بقتش تفرق يا عم شحتة، بعد ما راح الغالي (تضع القفة على الكرسي)

openkan.com

الدنيا كلها بقت عتمة (تفتح حزينة القفة) لكن البركة في بدر عاد

**شحتة:** (شحتة يخرج بدرًا من القفة ويحمله في اعترض) أباه عليكي يا حزينة حاطة الواد في قفة الطحين

**حزينة:** ده بدر واد اخوي فضل الجبالي، فضل دايما كان بيجيب سيرتك بالخير كنت سره وكنتم أكترمن الشقايق عشان كده جيبتلك ولده لجل ما تربيه عندك لحد ما يؤن الأوان ودراعه يقوى وعوده ينشف ويعرف كيف يمسك السكين

**شحتة:** أباه عليكي يا حزينة إنتي عاوزه الواد يطلع جزار ولا إيه.

**حزينة:** (تفكر) جزار.. صح، أول ما الواد عمره يبقى سبع تحوال لازمًا تعلمه الجزارة

**شحتة:** (معترضا) أباه عليكي يا حزينة إنتي ما صدقتي ولا إيه

**حزينة:** والله ما مصدقة كيف هانتظر ونتحمل فراقه

**شحتة:** والله ده هيونسني ويا آنسني ويملا عليَّ الدنيا

**حزينة:** (تتفحص بدر) بدرعجل بالساعة الموعودة اللي راح ننتظرها كتير

**شحتة:** (مندهشا) الساعة الموعودة، إنتم ناوين على إيه يا جبالية التار برضيك ما كفياكم عاد

obeikan.com

**حزينة:** قصدك إيه؟

**شحتة:** (مغيرا الموضوع) ما قصديش إزي حال شللية؟

**حزينة:** حالها هو حالنا يا عم شحتة والبركة في ابن الغالي، فتك بعافية (تخرج حزينة)

**شحتة:** يعافيكي ضروري جعان يا وليدي.. جاي من النجع ع لحم بطنك عندينا لبن رايب مش عشطان.

(**تبتل ملابس شحتة**) إخس عليك يا بدر.. احنا هنبتديها غباوة من أولها والا ايه

**إظلام**

opeikan.com

## المشهد الثالث
## (الكابوس)

أصبح المسرح أشبه ما يكون بالغابة، بدر وقد أصبح في عمر سبع سنوات نائمًا تحت شجرة في وضع الجنين يتحرك نحوه خضر حاملًا الربابة يتبعه في ترقب المؤلف، المخرج، فكرة، أفكار يتحولون إلى كائنات شرسة الكل في صراع نحو الطفل ثم ينتهي الصراع بوقوف خضر عاجزًا أمام الهجوم على بدر بينما يقف شحتة أمام أورمة تقطيع اللحوم يقطع اللحم. شللية نائمة.. تفزع من النوم.. تقوم تشرب من قلة المياه.. ثم تتوهم وجود وليدها الذى اصبح عمره سبع سنوات يطوف حولها وكأنه طيف.

**شللية:** بدر.. أنا عايشة على حسك، أنت النور الباقي والضحكة الجاية، سبع تحوال يا وليدي ما ليَّ نسمة في الزمتة دي غير اسمك.. جنازة أبوك ودبايح الليلة البيضا مستنية، صراخي اللي سكت صدري هيطلع ويبوح، قميصي اللي ما شقيته هان اليوم اللي أشقه، الذل يميلنا كيف الريح نفتكرك يتعدل العود المايل ويصد، ححزن على أبوك بالعلني وأعلي اسمه في ليل النجع،

كلاتنا في الموت وانت اللي عتحينا ببكي في الليل أفتكرك تنشف دموعي وتيجي الراحة للجفن المفتوح وننام.

**المؤلف:** إظلام (إظلام على دار شلليلة) إضاءة (إضاءة على دكان شحتة للجزارة) شحتة نائم، يدخل بدر، يضرب كفيه، يفزع شحتة، يضحك بدر

**شحتة:** أباه عليك يا بدر

**بدر:** إتخضيت؟

**شحتة:** أه أمال إيه؟ في إيه؟ عاوز حاجة يا وليدي

**بدر:** عاوز أسالك سؤال فين أمي وفين أبويا

**شحتة:** أمك وأبوك راحوا المولد

**بدر:** يا عم شحتة إنت لسه فاكرني صغير

**شحتة:** إنت عاوز تعرف إيه؟

**بدر:** لا حول الله ما أنا لسه قايلك فين أمي وأبويا

**شحتة:** إنت عليك تار يا وليدي إنت عارف قابله يعني إيه تار؟

**بدر:** أه لما حد يموت الصغير لما يكبر ياخد مكانه.

**شحتة:** الله ينور عليك يا بدر، أمك شللية عايشة ومستنياك تكبر لجل ما

obeikan.com

تاخد لها بالتار وجابتك عمتك حزينة عندي لجل ما تكون بعيد عن عنيين أهل النجع واعلمك الجزارة بس أنا هعلمك لحديت ما تخش الجامعة وبعديها إنت حر، يلا هم روح الكتاب

**شحتة:** إيه واقف ليه؟

**بدر:** هات عشرة جنيه

**شحتة:** إيه ليه عشرة جنيه إنت هتشتري حمارة ولا إيه؟ طب خد مش خسارة فيك (يخرج بدر)

**شحتة:** يا ترى يا بدر عتفتكر عمك شحتة وتجيب له إن شا الله حاجة بجنيه (**يخرج شحتة**)

**(يدخل خضر يعيد ترتيب المسرح لنصل إلى حجرة المؤلف ويجد الربابة ويقوم بمحاولة العزف على الربابة تقشل بالبداية وتنتهي بسماع مقطوعة فريدة)**

**خضر:** ضلمة

**إظلام**

obeikan.com

## المشهد الرابع
## (تعارف الأفكار)

**المؤلف:** (ينتبه بعد شرود عميق فيسأل نفسه) سرحت في إيه؟

**المخرج:** (يجيب على نفسه) بفكر.

**المؤلف:** (مستغربا) في إيه؟

**المخرج:** (بانكسار) الضلمة، دلوقت بس عرفت قيمتها، جواها بعيش مبسوط

**المؤلف:** (بدهشة) مبسوط؟

**المخرج:** (بيأس) إلا مبسوط.. أنا أي شحيح نور بيوقع قلبي

**المؤلف:** (بدهشة) نادر قوي إن ألاقي حد زيك يحب يعيش في الضلمة

**المخرج:** (بسخرية) بجد

**المؤلف:** (في ترقب) إنت زعلت، أنا آسف، لكن أنا خايف عليك

**المخرج:** (مذهولا) إحساس جميل قوي إن ألاقي حد بيخاف على حد

pelikan.com

**المؤلف:** لدرجة دي إحساسك بالوحدة!

**المخرج:** (تنهيدة طويلة) كنت في الأول بقول إزاي أفكاري قادرة تعيش في الضلمة بس واضح إنها اتعودت، بفتكر الحاجة الوحشة دايمًا عشان أقدر أعيش.

**أفكار:** إنتي عايشة؟

**فكرة:** لما اتكلمت حسيت إني موجودة

**أفكار:** إنتي مين؟

**فكرة:** أنا هختصرلك التعارف وأقدم نفسي في كلمة واحدة أنا فكرة

**المؤلف:** مؤلف مصري

**أفكار:** ياه معقول ألاقي حد عايش نفس حرماني أنا كمان أفكار

**المخرج:** مخرج مصري

**فكرة:** العفن أنتج ملايين بتشارك نفس الإحساس

**أفكار:** الغريبة إني قررت أبعد وانفصل عن العالم أقوم ألاقي أفكار تانية معايا هنا في الضلمة

**فكرة:** كل فكرة نفسنا فيها ما حصلتش هتلاقيها هنا

**أفكار:** هنا وهنا ده فين؟

obeikan.com

**المؤلف:** هنا المكان اللي هنفضل فيه نسد ودانا، ونرفض إننا نشوف ونرفض إننا نتطور، مش لقبح التطور لا، الرفض الحقيقي هو إنك تبقى مختلف.

**المخرج:** زي ما في ناس مش عاوزة التتطور في ناس عايشة على الأمل ده أولهم إحنا.

**المؤلف:** إحنا مين؟ أنا وانت مثلا؟ أنا عن نفسي خلاص مش عاوز حاجة، ولا عاوزنا نثور أصل لو ثرنا اضربنا، انتحرنا ما فيش حاجة هتفرق، ثورة بح.

**المخرج:** عشان لسه حبر على الورق لكن لما تتعرض حاجة تانية

**المؤلف:** وانت اللي تخرجها مش كده دور على مؤلف غيري أنا مش هفيدك

**المخرج:** ليه؟

**المؤلف:** ليه؟ سؤال صعب قوي ليه كده.

**المؤلف:** لماذا خلقت ممثلا في مسرحية تدعى «الحياة « لا يحق لي سوى العيش حتى الموت وما بينهما تنفيذا لدوري في الرواية. مجرد بشر لا أستطيع تلبية رغبة الاحتياج فأصبح الفكر منحصرًا كيف أثبت أنى فعال؟

obeikan.com

الانتماء إلى ما يقوم السلوك يجعلني أشعر بالقطيع، ليس من الحرية تقويم السلوك أو أن لا أختار إلى من أنتمي؟

كل ما هو شبهك في الحقيقة هو عكسك حتى صورتك في المرايا، هنا كل فكرة محتاج تشوف غيرها نسخة منها القانون يسير بنعاله على أفكار الجميع إذن.. من صنع القانون؟ من يطبقه؟ على من يطبق؟

عجبًا! لا يوجد شخصٌ كاملٌ؟

الإنسان كرم بالعقل أم ابتلي بالتفكير؟

ليه؟ يكون ليه؟ سؤال بلا جواب؟

تبقى الثورة ضد من؟

**المخرج:** (في حيرة) عمال ألف وادور حوالين سؤال، ليه؟

النص مش مكتوب والورق أبيض.. بس يا ترى أبيض عشان لسه ما اتكتبش فيه ولا أبيض عشان نسيت اللي كان مكتوب جواه.

**فكرة:** عشان أعرف إجابة للسؤال ده لازم أفتكر.. هو كان إيه السؤال؟

obeikan.com

**أفكار:** نحط الأول علامة استفهام وبعدين أفكر أكيد هلاقي إجابة لكل سؤال

**فكرة:** طب إيه هو السؤال؟

**أفكار:** الثورة ضد مين؟

**فكرة:** مش مهم نعرف ضد مين لإن المسرحية اللي مكتوبة هنا من سنين عن ثورة الحريم.

**المخرج:** (مندهشًا) ثورة الحريم وهي الحريم محتاجة ثورة لا كده تبقى مؤامرة.

**المؤلف:** (بسخرية) ياعبقري.. مؤامرة

**المخرج:** (بيأس) هنا العبقري ما لهوش وجود وأحب أبشرك بالفشل الذريع لمسرحيتك يا مؤلف الروائع.. أقولك الأحسن إننا منكملش وكفاية لحد كده.

**المؤلف:** ليه؟

**المخرج:** ليه؟ تصدق فعلا سؤال صعب قوي، ليه؟

**إظلام**

obeikan.com

## المشهد الخامس
## (انتظار العودة)

**حزينة:** ليه اتجنيت.

**شللية:** ليه ولدك ما قالكيش إنه سمع الطوابية بيقولوا إننا بقينا حريم من غير رجال يا عندنا راجل كافين عليه حيطان السر

**حزينة:** قالي لولا السيرة دي ما هي ماشية وسط الخلق ما كنت أعرف أقيم راسي

**شللية:** آن الأوان يعرفوها، لحم القتيل لساه حي، ولدي كبر معاد في خوف عليه، يخافوا هما، عجل يا بدر، إرحم شوق القليب من العذاب والانتظار يا بووي، زمن طويل.

**حزينة:** أنسى كيف يوم ما جبت قفة الطحين وتاويت فيها بدر والليل كحل وطلعت بيه من النجع

**شللية:** قولتلك وديه لشحتة يعلمه كيف السكين يفوت في اللحم لكنه كسر كلامك

opelkan.com

**حزينة:** لا ماكسرش أول ما بدر بقى عمره سبع تحوال وداه يتعلم الجزارة لكنه هرب واختار العلام

**شللية:** أم.. واتعلم لحديت ما دخل الجامعة بالك يا حزينة لما شفته الحول اللي فات كأنه نجم من نجوم السما له هيبة تنفد تحت جلد القلوب.

**حزينة:** مش الأولى كان يبقى جزار

**شللية:** حزينة.. بتقولي ده دلوكتي ليه؟

**حزينة:** أنا عارفة بقى يا شللية ساعات كده البال بيودي ويجيب

**شللية:** أنا عارفة ده جالك منين

**حزينة:** يعني منين؟

**شللية:** كيف ولدي يتعلم وخضر ولدك عايش في الدروب بالجلابية والمارون والشاش

**حزينة:** أبدا وحق ما بنا يا شللية وحق السر وحق نار الدم ما فكرت

**شللية:** طب ليه التقطيم

**حزينة:** خايفة بدر ما يعرفش يمسك السكين

**شللية:** إطمنى بدر ما يعرفش غير نار قليبي هيقتل القاتل ويرمي جثته تاكلها كلاب النجع وتعف عليها الحدادي والنسور.

obeikan.com

**حزينة:** طب ولو ما جاش

**شللية:** وما يجيش ليه.. إيه اللي يمنعه.. هنا منبته.. هنا دم أبوه بيصرخ عليه.

**حزينة:** بدر بعيد يا شللية معقولة هيوصله صراخك ده

**شللية:** معقولة ما يجيش

**حزينة:** آدي المحطة مش بعيد عننا ودايرالناحية قريب لو كان جاه كان خضر دق على الربابة

**شللية:** يمكن خطاهم متمهلة اتكلموا فرحوا باللقا بعد فراق تلات احوال من وقت ما خضر زار بدر

**حزينة:** لا لو حضر بدر لدق خضر ع الربابة من فرحته قبل ما بدر يقرب عليه

**شللية:** يمكن نسي

**حزينة:** معقولة دي

**شللية:** مش سامعة حاجة.

**حزينة:** ولا أنا.

الضلام صدقتي يا حزينة مش جاي

obeikan.com

**شللية:** ولا حس حتى راعي غنم، ولا حس بوم الخرايب في

**حزينة:** قلبي محدتني بشي

**شللية:** ده قلبي أنا، قلبي الكتوم كيف القبور قلبي الأقسى من الصوان بيقول كلام

**حزينة:** بيقولك إيه؟

**شللية:** كلام شين يشيب له شعر الصبي، قوله مش مفهوم

**إظلام**

opeikan.com

## المشهد السادس
## (كوى اللحم)

**المخرج:** أنا بنام أخاف أصحى لإن بقيت ألاقي نفسي في أماكن مش عارف وصلت ليها ازاي

**المؤلف:** إيه البقعة دي.. ده دم دم، ده صحيح

**المخرج:** ده م الخوف ما الخوف عندي بقى إدمان.. بس إيه اللي بهدلني بالشكل ده والبقعة دي جت منين

**المؤلف:** التار.. متخافش كل الناس جواها الصراع ده يعني مثلا (رد فعل عنيف) هتعمل إيه؟

**المخرج:** آخد تاري..

**المؤلف:** شفت كل الناس كده تعرف ليه بقيت أخاف من الناس أكتر من الرب.. تعرف؟

**المخرج:** لا

**المؤلف:** لإن الرب بيسامح لكن البشر لا.. هات إيدك لو سمحت (يقبل يده وكأنه يضع سمًّا بشفتيه)

openkan.com

**المخرج:** إيه ده؟ (يتألم وكأن نارًا بيديه)

**المؤلف:** ما تبعدش الألم عنك.. شف إيدك،عمرك فكرت في كلمة كوى اللحم،هو ده عرجك، الوقت تقدر تعمل أي حاجة بس عشان وقعت تحت العذاب، لكن طول ما الألم بعيد عنك تفضل تافه وسلبي

**المخرج:** إنت مالك؟

**المؤلف:** دي أعظم لحظة في حياتك وانت بتكابر

**المخرج:** هتعودع الألم وانساه

**المؤلف:** خد في اعتبارك احتمال عن السيناريو اللي مكتوب لك فكرة إن اللي كتبه بيكرهك

**المخرج:** إخرس

**المؤلف:** ومؤلفه لم يردك أبدًا.. إنت مش محتاج لمؤلف

**المخرج:** بقولك اخرس

**المؤلف:** إنت فكر غير مرغوب فيه فتبقى كده

**المخرج:** إنت شيطان

**المؤلف:** مش في كل الأحوال

**المخرج:** أرجوك

obeikan.com

**المؤلف:** يبقى تستسلم لفكرة إن ما فيش حاجة اسمها خوف، تفهم إن في يوم ما هتموت مش هتعرف وقتها إيه هيكون شعورك ولا إيه مصيرك إعرف إن وقت ما تخسر كل حاجة بتكون حر، فتقدر تعمل أي حاجة

**المخرج:** موافق

**اظلام**

obeikan.com

## المشهد السابع

## (المرايا)

**(فكرة أمام أورمة تقطيع اللحم شاردة بينما تدخل أفكار في سعادة)**

**أفكار:** وافق أخيرا وافق

**فكرة:** حاسة إني بحلم، فضلت سنين في الضلمة معقولة هطلع للنور مش مصدقة

**أفكار:** لا صدقي من النهارده مش هيبقى على كل لسان غير سيرتك.. خايفة؟

**فكرة:** مرعوبة ما فيش مرة فرحت إلا واتقطم ضهري بعدها.. أكيد هتهاجم (تمسك السكين في توعد)

**أفكار:** فكرة.. العبقرية والشر ما بيجتمعوش

**فكرة:** تفتكري

**أفكار:** على قد ما نقدر، المهم إنه وافق، فكرة.. شكلك مش فرحان إنه وصل؟

**(تسمع شلليلة صوت.. عزف خضر للربابة.. إشارة وصول بدر)**

opeikan.com

**شللية:** وصل بدر وصل، يا فرحتي يا شقلبة عقلي يا ناس مايلة إني أشق طرحتي، اليوم أمزج جبين ذلي وأحن شعري واسير وسط العباد أضحك وصوتي يعلا، ليوم نجيب الندب ع اللي مات وندبح الدبايح واقطع الحزونة عن رقبتي، يا فرحة قليبي بيك يا بدر

**(يدخل المؤلف والمخرج في آنٍ واحد الصومعة يمسك كلا منهما وسادة،يتبادلان الأماكن، يشرب المخرج كوبًا من المياه ويرميه بينما يقطع المؤلف ورقة ويطويها ويرميها أيضًا، يخلدان للنوم، يغلق المخرج ضوء الأباجورة بينما المؤلف يعيد فتح نور الأباجورة، يعيد المخرج غلق النور يتحسس يد المؤلف يقوم في فزع فيرى المخرج أن صاحب اليد المؤلف فيضحكان حتى يصل المؤلف إلى ضحكة بائسة)**

**المخرج:** عندك شيء من اليأس في ضحكتك

**المؤلف:** زيك

**المخرج:** فعلا، أنا لاحظت إن ضحكتك شبه ضحكتي قوي، زي ما اكون باصص في المراية بس المراية بتعكس الشكل مش الروح، مش غريبة؟

obeikan.com

**المؤلف:** متشغلش بالك بيَّ ولَّا ده تظاهر منك بالاهتمام؟ عاوز تقول إن ده ذكاء

**المخرج:** ذكاء مشترك، إنت فعلا ذكي جدا.

**المؤلف:** تفتكر ده ممكن يفيدك؟ كونك ذكي

**المخرج:** أكيد

**المؤلف:** عظيم، خليك كده لحد النهاية

**المخرج:** على فكرة معظم الناس الطبيعية بيعملوا أي حاجة تبعدهم لتجنب المشاكل

**المؤلف:** لتجنب الثورة.. لكن متقلقش إحنا ثورتنا ثورة إبداع، قدم يا بدر

**المخرج:** بدر.. بدر مين؟

**المؤلف:** إنت.. وبعدين انت متسألش،إنت تنفذ المكتوب وانت ساكت إنت خلاص وافقت إنك تخرج المسرحية

**المخرج:** مسرحية إيه؟ ثورة الحريم برده، أنا مش عارف ليه مش مقتنع إن الحريم محتاجة لثورة دول جبابرة، إنت نسيت مين اللي خرج سيدنا آدم من الجنة مش ستنا حوا

obeikan.com

**المؤلف:** لإنها كانت أذكى منه، الجنة الحقيقية هنا، وبعدين دي حكمته.. هتعترض.. قدم يا بدر.

**(يطرد المخرج من صومعته فيجد نفسه داخل دار شلليلة)**

**المخرج:** أنا مبقتش فاهم حاجة.. أنا إيه اللي بيحصلي؟ يا ترى إيه أخرتها وإيه المصير اللي مستنيني ورا موافقتي على إخراج المسرحية حاسس إن الحمل هيكون تقيل، أعمل إيه مش عارف أديني مستني.

**إظلام**

obeikan.com

## المشهد الثامن

## (المجابهة)

**(يدخل خضر الدار مهللا في سعادة، خلفه المخرج، دخول شلليلة وحزينة)**

**خضر:** قدم يا بدر.. يا امه.. يا خالة شلليلة.. بدر وصل.

**شلليلة:** ولدي

**(تضع شلليلة أذنيها على صدر ولدها لسماع نبضات قلبه للتعرف عليه فتتأكد منه ترتبك وتسلمه إلى حزينة)**

**شلليلة:** سلم على عمتك حزينة

**حزينة:** أنا مجهزالك واكلة ترم بيها بدنك ولو اني عرفاك جاي تاكل من لحم القاتل وتشرب من دمه

**(يرتبك المخرج)**

**خضر:** بينا يا امه خليهم يدبروا حالهم

**المخرج:** أنا جيت عشان

openkan.com

**شللية:** عارفة يا وليدي عارفة استناني (تخرج الأم، ينتظر المخرج، يعلق المخرج من الصومعة، تعود شلليلة تحمل سكينًا وعباءة)

**المؤلف:** آه يا امه هي دي بيوتكم ودي حاجتكم عيدان الحطب السقوف المايلة وزير الميه والتراب في الأرض والحيوانات ما ترضى تعيش معاكم.

**المخرج:** أيوه يا امه قولتيلي ده كتير كل لما كنتي تجيلي مصر كنت تقوليلي سعد الطوابي وكنت صغير لا بفكر ولا بناقش لكن دلوقت أنا كبرت واتعلمت وعقلي لازم يقتنع

**المخرج:** إيه الدليل إنه سعد ده هو اللي قتل أبويا، التحقيق أثبت إيه؟ يعني.. قولتوا إيه للنيابة؟

**شللية:** يا عارك يا شللية، يا عاركم يا جابلية نروح النيابة ليه موتنا بالحياة.

**المخرج:** لا، إحنا اللي ناخد حقنا بإيدينا

**شللية:** بنفس السكين واهو ولله الحمد عايش في أتم تمام ياما مريت ع الأوليا أدعي طول لي في عمره يارب لحد انت ما تاجي وتقبض روحه بيدك

**المؤلف:** (يتحول لمجذوب) ربك أعلم بالمكتوب وسر البشر وسحر الكون

obeikan.com

**المخرج:** (يسأل المؤلف وكأنه بالنسبة له طوق النجاة) طب إيه أصل العداء بين العيلتين؟

**المؤلف:** أنا ما اعرفش.. اكتشف.. دور على الحقيقة.

**شلليلة:** وتدور ليه ما قولتلك ده جرح قديم كنا لسه صغيرين لما طرطش القول في ودانا

**المؤلف:** (يتحول لمهرج)

يمكن أصل القصة إن حمارة جد من العيلتين شربت من قناية جد من العيلة التانية مثلا

**شلليلة:** قولتلك ربك أعلم والغيب ملكه

**(يندهش المخرج من استرسال حديث شلليلة رغم أن الحوار السابق كان حوارًا ذهنيًّا بحتًا ولم يتلفظ أو يفصح عنه بكلمةٍ)**

**شلليلة:** إحنا طلعنا لاقينا نفسينا بنخوض في الدم وبس وعرفنا إن بين الطوابية والجبالية سكين ولحم وبينهم بحر الدم

**(يذهب المخرج للمؤلف بروحه والمؤلف يدلي بمعلومات خطيرة تثير توتر المخرج فيعود لشلليلة)**

**المؤلف:** البحر اللي عمره ما يخضر شجرة فاكهة أو ينبت ثمرة قمح، سعد عنده ولد، يعني هيجي اليوم اللي ياخد فيه بتار أبوه من اللي قتله، يعني ممكن جدا يعمل فيَّ اللي هعمله في ابوه.

obeikan.com

**شللية:** (بدهشة) بتقول إيه؟ بدر، خايف على العمر

**المخرج:** (مستعطفًا) وانتي يا امه مش خايفة عليَّ

**شللية:** (بحنية) والله يا وليدي من نسمة هوا مست شعرة في راسك

**المخرج:** وسعد ده يا امه، هعرفه ازاى؟ وانا عمري ما شفته!

**شللية:** خضر هيدلك عليه، عارف طريقه، (بإصرار) لو دخل في بطن امه من تاني هيدلك عليه يلا اقلع عباية أبوك شيلاهالك

**المخرج:** طب على مهلك يا امه هي الدنيا طارت

**شللية:** وتمده له في بحر الأجل ليه؟

**شللية:** بص لامك كده قطفني موت أبوك، راح الجمال والقلب والضحكة ما فضلش غير العقل اللي مش قادر ينسى والقلب اللي ما ممكن يلين.

**المؤلف:** (شاردا) قد إيه غالي تمن التار.. الروح غالية،(يبتسم) بس متغلاش ع اللي خلقها

**المخرج:** (يحسم الموقف) يا امه مش أنا اللي اقتل إنسان.

**شللية:** بتقول إيه؟ إنت مجنون يا واد.. دم أبوك

**المخرج:** يا امه أنا عارف إن ده صعب عليكي، لازم تفهميني يا امه أنا عارف قد إيه صبرتي، كلكم يا جبالية صبرتم بس يا ترى صبركم ده لشيء نافع يا امه مالك يا امه

**شللية:** إنت مين؟

**المخرج:** (يضطرب المخرج خوفًا من أن تنكشف حقيقة أمره) أنا.. بدر ابنك

**شللية:** إبني؟ إبني أنا؟ لا، أبدًا

**المخرج:** أمه

**شللية:** أمك منين لا امك ولا اعرفك أنا ماولدتش ما طلعش من بطني حاجة ياريتني قعدت عليك اطلع من داري اطلع لعنة الله عليك ليوم القيامة ترجمك ملايكة السما والأرض اتفووو

**المؤلف:** (يمسح وجهه وكأن شلليلة بصقت في وجهه هو) إفهميني يا امه؟

**شللية:** قولتلك اطلع ولا اجيبلك الرجالة يطلعوك لسه الجبلية بخيرها ورجالتها فيها لكن انت، إنت مين؟

إنت اطلع برة، حرمة عليك داري غور قبر يلمك

**المخرج:** (يظهر مكان المؤلف في المكتب) أنا راجع يا امه راجع من مطرح ما جيت واتمنى إنك تهدي

ساعتها يمكن أقدر أكلمك وتفهميني وتيجي واشوفك في مصر

**(يجلس المخرج على المكتب يغلق ضوء الأباجورة)**

**اظلام**

## المشهد التاسع
## (تنفيذ الكابوس)

**خضر:** إنتي اللي كنتي بتصرخي يا خالة شللية

**شللية:** تعالى يا خضر

**خضر:** أمال فين بدر

**شللية:** بدر.. ما تجيبليش سيرته الملعونة

**خضر:** إيه اللي بتقوليه ده

**شلليلة:** بدر ما عاوزش ياخد بتار أبوه فرع المحطة راجع لمصر

**خضر:** والله صدقتي يا امة لما شافته قالت مش الأستاذ ده اللي هيقتل سعد الطوابي

**شللية:** ياريت بطني كان اتقطع تقطيع قبل ما يطلع لدنيا

**خضر:** هوني على روحك يا خالة هما رجالة الجبالية خفيوه واد العم في مقام الابن برضيك

opelkan.com

**شلبية:** لكن الابن عايش هو الأولى بدم ابوه

**خضر:** كإنه نزل ميت

**شلبية:** يا ريته مات صح كنا عشنا بعذرنا وما لبسنا توب العار لكنه حي وشايع بين الخلايق إنه حي آه يا اباه تعالى داري وشي من العار

**خضر:** عار إيه بس اللي عاوزة تشيلهولنا غصب.. عار إيه وانا موجود وانا متلهف ع السكين وعلى دم سعد الطوابي

**شلبية:** وسعد الطوابي يا فرحته يا هناه لما يعرف إن خنَّاقه طلع حرمة يا خبيتك بطن (تضرب بطنها بعنف)

**خضر:** إهدي إيه اللي بتعمليه ده ما ما تإذيش نفسك البطن مالها؟ دي عيشته في مصر والعلام في الجامعة هما السبب

**شلبية:** خضر غسل خلقات واد عمك من العار

**خضر:** قصدك إيه؟

**شلبية:** إقتله

**خضر:** أقتل مين؟

**شلبلة:** بدر

obeikan.com

**خضر:** ولدك!

**شللية:** فاوت السكين في لحمه اجعله من الأموات عشان الجبالية عشانه اقتله

**خضر:** عشانه كيف؟

**شللية:** لما يقولوا عليه انقتل خير ما يقولوا عليه هرب من تار أبوه

**خضر:** اقتل بدر

**شللية:** إن كنت راجل صح ما تخليهوش يفضح الجبالية كيف هاتمشي بين الناس بعد اليوم تمشي براسك وولده فر ما باقي في الجبالية غير الحريم. مطاطي يقولوا عمك اتقتل

**خضر:** حريم

**شللية:** لو كان لطوابيه واد زي بدر ما كانوش سابوه يعيش ساعة من الزمن حيقولوا عليك حرمة واتسترت على حرمة

**خضر:** حرمة واتسترت علي حرمة

**شللية:** إذا سبته يرحل تبقى بتتستر عليه

**خضر:** هاتي السكين

**شللية:** انتظر أزيح عنها الصدا

obeikan.com

**خضر:** هات السكين لا قطر الليل يخطفه مني لو تم قتله هدق على الربابـة

**(يخرج خضر مسرعًا حاملًا السكين والربابة، تجلس شلليلة في يأس، تدخل حزينة تحمل الحليب)**

**شلليلة:** كلنا نبت الأرض ونهايتنا في التراب

**حزينة:** جبت لبن رايب للأستاذ بدر.. أباه هو راح فين؟

**شلليلة:** كلنا نبت الأرض ونهايتنا في التراب.. رجع المحطة هربان من دم ابوه

**حزينة:** قلبي كان حاسس يا ريت ما جاش

**شلليلة:** يا ترى القطر خطفه

**حزينة:** مش قولتي راح المحطة يبقى رجع

**شلليلة:** تفتكري صحيح يكون ركب

**حزينة:** وإيه اللي يمنعه

**شلليلة:** خضر

**حزينة:** خضر هو راح وراه لجل ما يمنعه

**شلليلة:** أيوه

obeikan.com

**حزينة:** ميتى؟

**شللية:** قبل ما تيجي بهبابة

**حزينة:** ما يلحقوش إلا لو رمح وراه بالخيل

**شللية:** قلبك بيقولك إيه؟

**حزينة:** بيقولي راح من مطرح ما جاه

**شلليلة:** الله جاب الله خد الله عليه العوض

**حزينة:** قولي كانه ما جاش احمدي ربك إنه متربي بعيد عن عينين أهل النجع

**شللية:** تفتكري دلوكت ما يكونش في القطر

**حزينة:** لو خضر حصله

**شلليلة:** حصله

**حزينة:** خضر جن لو حط رجليه في الهوا يحصل القشاش ويفوته

**شللية:** يعني حيلاقيه

**حزينة:** شوية ويخوشوا علينا هما الاتنين

**شللية:** لا المرة دي خضر هيخش علينا لحاله

obeikan.com

**حزينة:** شللية وشك مخوفني

**شللية:** مش سامعة حاجة

**حزينة:** عاوزاني أسمع إيه هو خضر قالك هيدق ع الربابة

**شلليلة:** يمكن لسه ما وصلش على داير الناحية

**حزينة:** ظني إنه وصل

**شلليلة:** وصل لداير الناحية وما دقش ع الربابة

**حزينة:** وشك فرحان يا حيرتي منك مش فاهمة حاجة

**شللية:** يبقى ما لحقش واد عمه

**حزينة:** فرحانة إنه ما لحقوش وانا زيك تمام عاوزة يعاود هنظلمه بدر خلاص مبقاش مننا واحنا غراب عنه بركة يا اختي إنه مشي قبل ما النجع يعرف إنه لساه حي

**حزينة:** حق يا شلليلة مش خضر قالي إن بدر بقى مشهور وسط زملاته في مسرح الجامعة لا وقال إيه بيعمل مسرحية عننا عن الحريم لهو انتي نسيتي جارتنا فكرة اللي فضلت يا حرام لابسة توب الرجالة لمدة ستين حول خايفة على روحها من الفتنة صح يا شللية العلام حلو برضيك يا ريتني كنت علمتك يا خضر واذا

obeikan.com

كان ع الدم خلاص اللي فات من العمر مش قد اللي جاي خدنا إيه من التار والدم غير الخراب (صوت الربابة)

**حزينة:** أهو خضر دق ع الربابة.. سمعاه يا شلليلة

**شللية:** ماعوزاش اسمعه،مش سامعة حاجة،ماعوزاش اسمع حاجة

**حزينة:** شلليلة اوعاك تكوني عملتي اللى جاه في بالي قتلتي

**(تضع شلليلة يدها على فم حزينة فتنزل يدها والاثنتان تصرخان)**

**إظلام**

obeikan.com

## المشهد العاشر

## (ثورة الحريم)

**(الديكورات ملغبطة وتداخل المناظر، يغلب المنظر العام الفوضى فكرة جالسة في يأس بينما يدخل شحتة في انبساط ويدندن أغنية)**

**شحتة:** فكرة مالك في حاجة مزعلاكي

**فكرة:** قول في حاجة بسطاكي ما المسرحية من أولها لأخرها عكننة

**شحتة:** روقي كده أمال وما تاخديش كل حاجة على أعصابك اللي يفوتك ما يزعلكيش

**فكرة:** شايف إن ده ممكن يا عم شحتة

**شحتة:** ممكن مدام لساكي ع تعافري وان اللي جواكي أبيض

**فكرة:** ماهي دي المشكلة إن الأبيض مالوش وجود وانا تعبت

**شحتة:** طب اتصبري وكني فرجة قريب.

**(نسمع صوت ضجيج وتدخل أفكار وخضر في عراك)**

opelkan.com

**أفكار:** آسف؟ إخس عليك رمة ابن رمة

**خضر:** إنتي بتشتميني يا جربوعة يا شلق

**أفكار:** إنت بتطاول عليَّ يا جبان طب وحياة امك حزينة لاكون مضحكاك

**خضر:** وربنا أمرمت بيكي المسرح

**أفكار:** تمرمت المسرح بمين يا جبان طب وربنا اكسرلك الربابة اللي قارفنا بيها من الصبح جتك نيلة ولا عارف تعزف عليها أصلا دهية في اللي شيلهالك

**شحتة:** خلاص اهدي يا أفكار إنت عاملة فيها فتواية

**أفكار:** قل أدبه يا عم شحتة ولا كنت عاوزني أسكت له

**شحتة:** لا فرجي علينا الخلق

**أفكار:** يوه أنتوا زعلتوا طب حقكم عليَّ (للجمهور)

**بدر:** السلام عليكم

**شحتة:** وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

**بدر:** إيه يا أفكار إن غاب القط العب يا فار إزيك يا عم شحتة بقالك فترة ما بتجيش تزورنا في المسرح

obeikan.com

**شحتة:** البركة في أفكار المؤلف، شجعتني بجملتين، بدال القاعدة في الكواليس

**بدر:** القاعدة في الكواليس أرحم من الوقوف في الطابور، من كتر الواقفة الواحد بقى ينسى يا عم شحتة هو في أنهي طابور ويا ترى إيه آخرة الانتظار (يحمل الربابة) أنا هلعب بيها شوية ممكن

**(خضر مشيرًا برأسه بالموافقة)**

**شحتة:** إلا بالحق يا خضر إزي حال امك وشليلة هما ما جوش معاك ليه وفين بدر

**خضر:** (مضطربًا) طب استأذن أنا عشان الحق القطر قبل عتمة الليل

**شحتة:** خضر مالك ع تتهرب من سؤالي ليه.. فين بدر؟

**(ينهار خضر في البكاء)**

**شحتة:** تعالى يا وليدي نقعد في الكواليس واحكي لعمك شحتة (يخرج شحتة ومعه خضر)

**أفكار:** طيب قوي عم شحتة زينا

**فكرة:** زينا بأمارة ما كنتي هتاكلي الواد خضر من شوية ألا صحيح.. هو عمل إيه؟

obeikan.com

**أفكار:** عاملة سودا تعالي أقولك بس ما تقوليش لحد

**فكرة:** إخس عليكي هو أنا فتانة

**أفكار:** لا سمح الله إنتي هتقوليلي تعالي يا لمضة

**(تخرج فكرة ومعها أفكار يجلس بدر وحيدًا مع الربابة محاولًا العزف ويفشل)**

**شحتة:** أما أمرك عجيب يا خضر! اللي عملته هو عين العقل

**خضر:** والعقل مقادرش ينسى مقادرش أنسى يدي وهي غرقانة بدمه، أنا خضر اللي يدي متعرفش غير الربابة كيف قدرت تمسك السكين و...

**شحتة:** (مقاطعا) يا وليدي مقدر ومكتوب، اسمع يا خضر إحنا كلاتنا بنمثل أمال انت فكرك إيه وانت انكتب عليك تبقى الجزار، طب انت لو ع تدبح دبيحة مش ع تحرك يدك كده زي دقك على الربابة؟ يا وليدي صوت الدبيحة واعر كيف نغمة الربابة ما هى حزينة

**شحتة:** ما تحملش نفسك فوق طاقتها، إحنا كلتنا بنلعب لحد ما اللعب زهق منينا وما تغفاش إن دي فرصتك وأهي جاتلك لحد عنديك برجليها إمبوز ليه بقى.

obeikan.com

**خضر:** عاوزني أعمل إيه بعد موته

**شحتة:** بعد قتله ما توخذنيش يعني إنت تكن هنا في مطرحه لجل ما ترتاح وبعدينك هو مين اللي كتب النهاية العفشة دي مش هو يبقى خلاص العاقل يشتري صالحه وبعدينك تدبر ما تخافش وخليك واعر دي أكيد لعبة منيه عيب أنا مثلت كتير

**خضر:** طب ما دام الحكاية كده.. طب تمثيل بتمثيل عم شحتة أنا ناويت أكمل مطرحه

**شحتة:** أهو كده ربنا ينورعليك، بس قولي، إنت ناوي تبتدي منين؟

**خضر:** من فكرة

**(يفرح شحتة، ويأخذ المجلد ويعطيه لخضر، صوت صرخة، نرى فكرة في حالة هيستريا)**

**فكرة:** هعمل إيه بعد موته تقدري تقوليلي هكمل ازاي، مات ليه دلوقت ليه اختار الموت وراحله برجليه كان لازم يكمل عشاني، عشانه.. أنا كده هتفضح.

**فكرة:** كان لازم يكمل اللي بدأنا سوا كده الوليد هيكون مجهول النسب مش قولتلك أنا خايفة أفرح، ما فيش مرة فرحت إلا وانقطم ضهري بعدها، ليه كده، ليه اتكلمتي معايا؟ ليه خرجتيني من الضلمة؟ ليه؟ حرام عليكي أنا كنت مبسوطة كده.

**أفكار:** كنتي مبسوطة ازاي تقدري تقوليلي، كنتي حاسة إن عندك كرامة، تقدري تقوليلي كانت فين الكرامة وانتي عايشة في الضلمة ترسمي مشاعرك ع الورق وانتي خايفة حتى توصلي الخطوط فتبان الثورة الناس والطبيعة اللي جواكي، زي اللي أجرمت في حق.. فكرة.. إحنا العفن اللي حوالينا مش مخلينا حتى عارفين نتنفس، متخافيش ده أنا أفكاره.

**خضر:** فكرة أنا قررت أكمل مكان بدر (باستحياء) تتجوزيني

(تزغرد أفكار، يفرح الجميع)

**فكرة:** كتر ألف خيرك

**خضر:** طول ما انتي معايا محدش هيجبرك على حاجة ما انتيش عوزاها (الجميع يعلن عصيانه ويغنون)

**ثورة الحريم.. ثورة الحريم**

الحريم هما الأقوى والأذكى ع الإطلاق، الحريم مش فاترينة للفرجة والانبساط، الحريم مش أمينة في زمن سي السيد، الحريم مش عويلة تستعبد تتشت، اللعنة على الجهل والجاهلين أفكار رجعية مش فاهمين ثورة الحريم.

**ثورة الحريم.. ثورة الحريم**

obeikan.com

إحنا جيل منحرف لكن معذور بنزين جنب النار بيولع على طول اغتصاب وتحرش ريكلام ما يضرش هاتولي راجل ستة سبعة تمانية الثورة جاية

**ثورة الحريم.. ثورة الحريم**

سيدة القصر قالتها زمان أريد حلا يا إنسان دلوقت محامي خلع بقاله مكان، ختان الإناث ورغي كتير له لازمة والله ما بقينا عارفين

**ثورة الحريم.. ثورة الحريم**

نحن قطيع لنساء محترمات، تجميل، إعلانات ومطاردة للشهوات وظايفنا بنكرهها ونشتري تفاهات،

اتربينا قدام التلفزيون، وحلمنا هنبقى أكيد في يوم، نجمات، مليونرات، متحررات، لكن إدراكنا للحقيقة إن الثورة جاية في أي دقيقة يلا بسرعة احكي يا شهرزاد، عن ثورة الحريم.

**ثورة الحريم.. ثورة الحريم**

**فكرة:** من البداية وانا متأكدة من شهامتك وحاسة قد إيه انت اتظلمت

**خضر:** اتظلمت.. إنتي مظلومة أكتر مني مش كفاية إنك رضيتي بالجلابية

obeikan.com

**فكرة:** راضية،على كل حال دي غلطتي أنا كل اللي احنا فيه ده بسبب غلطة

**(تخرج فكرة وخضر كلا منهما في اتجاه مغاير.. يدخل المخرج في حالة هياج عصبي يفقد من سيطرته على أفكاره يمزق المخرج المجلد)**

**إظلام**

obeikan.com

## المشهد الحادى عشر

## (الرحيل)

**(شحتة وأفكار يلعبون معًا يدخل بدر في هرولة)**

**بدر:** عم شحتة، أبلة أفكار الحقوا بسرعة فكرة مرمية في الكواليس جوه مغمى عليها مش عارف ليه

**أفكار:** يا نهار اسود

**شحتة:** يا ساتر استر يا رب

**بدر:** (مناديا ً) عمو خضر.. عمو خضر..

**خضر:** هو في إيه يا بدر

**بدر:** ألف مبروك يا عمو خضر طنت فكرة باينها كده حامل

**(يضطرب ويهم بالخروج.. بدر يوقف خضر)**

**بدر:** إيه، فين الحلاوة؟ (يعطيه عشرة جنيهات)

**بدر:** إيه ده ياعم دي عشرة جنيه ما ينفعوش

opelkan.com

**خضر:** أمال انت عاوز كام على كده؟

**بدر:** هات مية جنيه

**خضر:** إيه؟ ليه مية جنيه ليه؟ هتشتري طيارة؟

**بدر:** معلش بقى ما كل حاجة غليت

**خضر:** طب خد مش خسارة فيك

**(يخرج بدر، يقوم خضر بإعادة تنظيم الديكورات تختفي الفوضى ويترك كرسي المخرج والمؤلف فقط)**

**(تدخل فكرة وأفكار يمسكان بالمجلد الممزق والربابة والسكين)**

**خضر:** إيه ده؟ (يمسك بالورق)

**أفكار:** ماشية

**خضر:** ليه؟

**أفكار:** من الأول وانا مألفة حكاية جوازكم دي لغاية بس ما تتلم المشكلة والمسرحية تكمل وتطلع للنور لكن واضح إن الجهل واليأس أقوى من أي إبداع يبقى كل حي يروح لحاله، إنت استحملت كتير زيادة عن اللزوم، كفاية كده

obeikan.com

**خضر:** طب ومستعجلة ع النهاية ليه ما احنا لسه بنعافر وبعدينك هو أنا اشتكيت لك

**أفكار:** من غير ما تشتكي، أنا حاسة إنك زهقت من قلة الحيلة وكترالأسئلة والشك والظنون اللي جواك بقيت زيك زي أي حد من اللي بيتفرجوا علينا من كتر الأسئلة اللي جواه وحيرة التفكير بقى بيقول لروحه أنا عملت في نفسي إيه عشان أتفرج على مسرحية زي دي مش فاهم منها حاجة مش بعيد بيوصفونا بالمجانين زيك تمام بتقول لنفسك إن دي مش الفكرة اللي كنت بتـتـمناهـا

**خضر:** دي بنت حلال وأصيلة بس أنا.. أنا بصراحة مش قادر أنسى إنها فكرة بدر

**فكرة:** ما تكملش يلا عشان أودعك أنا راجعة للضلمة تاني

**خضر:** فكرة، إنتي ع تقولي إيه؟

**فكرة:** اللي حصل ما بقاش فاضل منه إلا الذكرى أنا عوزاك تعرف إني عشت كتير في الضلمة وحيدة وسط غابة ما بترحمش واللي حدفني على الهم ده الخوف مش أكتر لحد لما لاقيت مؤلف بيمد لي إيده ما كنتش عارفه إن بدر ضعيف، خايف ومشتت شوهني

لما بقيت مش شايفة الصح من الغلط، خضر مش عوزاك تعزف نغمة حزينة أو أي نغم حزين لإنك خلتني أحس إن..

**خضر:** فكرة

**فكرة:** عايشة وهتعيش عشان كده عايزاك تعرف إنك أغلى لحن في حياتي

**خضر:** فكرة

**فكرة:** مقدرة عطفك ومش عارفة أرد جميلك بإيه، بس الثورة ما بتقومش على العطف بعزف لحن على الربابة.

**خضر:** يا ترى المؤلف كان عنده حق لما كتب نهاية بدرعلى إيدي؟

أنا مش ع قول مسامح، إنتي اللي ع تقولي، إنتي النقش اللي على كفوفي، بيكي بتحددت ومن صراخك ووجعك بتنهد،كل الخلق راح تسمعني، وابقى المعنى وتبقي حروفي، فكرة أنا بحبك

**(ترحل فكرة في صمت، خضر في حالة هيستريا يتحرك بحثًا عن فكرة ويخرج في حال دخول المؤلف بنفس الهيستريا بحثًا عن فكرة حتى ييأس ويعود للجلوس على مكتبه)**

**المخرج:** فكرة أنا بحبك (يضيء المؤلف الأباجورة حيث يظهر فجأة)

obeikan.com

**المؤلف:** طب اثبت إنك بتحبها

**المخرج:** خايف.. مع إن زمان الخوف ما كنش يعرف لقلبي مكان

**المؤلف:** وكان اللي يقول بخاف كنت بتقول عليه جبان.. خايف من إيه؟

**المخرج:** مارد السكات.. الجنون. بين العبقرية والجنون شعرة

**المؤلف:** بينك وبين نفسك أكتر من شعرة وشعرة

**المخرج:** أنا واحد ولا اتنين؟

**المؤلف:** سؤالك صعب الإجابة عليه في الحالتين، أفكارك منظمة ومتلخبطة.. قريت مسرحية في انتظار جودو آلة الزمن ما بتقفش وما اقولكش على ملل الانتظار، هيجرجرك وراه زي الحمار لفكرة الانتحار مع إن ما فيش حمار فكر في الانتحار

**المخرج:** إنت مين؟

**(ظهور الشخصيات شخصية تلو الأخرى ثم تختفي... المخرج في حالة من الهيستريـا)**

**شحتة:** إنت عليك تار يا وليدي إنت عارف يعني إيه تار؟

**بدر:** يعني الدبح واحد والنغمة حزينة.

**شحتة:** ليه؟

obeikan.com

**بدر:** ليه تصدق فعلا سؤال صعب قوي؟ ليه؟

**أفكار:** الثورة ضد مين؟

**خضر:** الثورة ما بتقومش على العطف أو عزف لحن ع الربابة

**فكرة:** هي الحريم محتاجة لثورة لا كده تبقى مؤامرة

افكار: الثورة ضد مين؟

**خضر:** مش دي اللي كنت بتمناها

**فكرة:** ليس من الحرية تقويم السلوك أو أن لا أختار إلى من أنتمي

**أفكار:** الثورة ضد مين؟

**شلليلة:** العقل اللي مش قادر ينسى والقلب اللي ما ممكن يلين

**أفكار:** الثورة ضد مين؟

**حزينة:** كلنا في الموت وانت اللي هتحينا

**أفكار:** الثورة ضد مين؟

**(تختفي جميع الشخصيات ويبقى المؤلف في مجابهة المخرج)**

**المخرج:** يعني إيه؟

أنا طول الوقت كنت هنا لوحدي بتخيل وبس ما فيش حاجة حصلت ولا اتكتبت.. الورق أبيض إنت فشلت في تأليف ثورة الحريم عشان هي ثورة ضمير محكوم عليها بالاضطهاد، إنت مش مؤلف إنت مين؟

obeikan.com

**المؤلف:** إنت (يختفي ويبقى المخرج وحيدًا)

**المخرج:** أنا؟! أنا ازاي؟

**صوت:** أفكارك

**المخرج:** أفكاري! إزاى؟ يعنى انت وكل الشخصيات دي سراب

**صوت:** لا وحي خيالك

**المخرج:** خيال مين؟ خيالي أنا؟!

إذا كنت أنا خيال مآتة.. أنا مش موجود أصلًا إنت سامعني.. أنا مش موجود أصلًا.

**(يدخل بدر ويلتقط صفحات المجلد لا يزال المخرج لا يرى الصبي)**

**المؤلف:** أنا فيه حد سامعني؟ أنا مش مبدع ولا فنان أنا مواطن، مجرد إنسان كان بيدور على مؤلف لـ.. لا أنا المؤلف المصري الذي فشل في تأليف ثـ.. يعني أنا طول الوقت كنت بدور على نفسي (يضحك بسخرية) يعني كده تبقى الثورة ضدي أنا، صح، الثورة ضد التفكير ضد التطوير ضد الإبداع ضد المؤلف المصري.

**(يبدأ الصبي في قراءة المجلد بصوت مسموع)**

**بدر:** الثورة ما بتقومش على العطف

**(تتجمع الشخصيات في حالة صراع وتقوم بقتل المؤلف بينما الواقع أن المخرج هو الذي يقتل إبداعه)**

obeikan.com

**المؤلف:** يومًا ما ستعلمن أن أفكاري كانت من أجلكن

**بدر:** كلنا في الموت وانت اللي هتحينا

**المؤلف:** يومًا ما ستبعثن من ظلمٍ وقد اقترب أجلكن

**(يموت المؤلف وتليه جميع الشخصيات، يذهب بدر نحو المؤلف وهو يقرأ ما بالمجلد فيصطدم بجثته يغطيه بورق المجلد)**

**بدر:** (صارخًا) إنت اللي حفرت النهاية وكل سطر في كتاباتك مكتوب بالدم

**(يضع الصبي الربابة والسكين وما بقي من المجلد ويسير نحو طريق النور)**

**صوت المخرج:** ذقت الموت آلاف المرات مع إجهاد الفكر وتعانق الرداء الأسود بالرداء الأبيض الملطخ بالدم أهدي العالم درسًا من فكر مؤلف مصري.

**بدر:** والله وإن طالت سأكتبها لتبقى أعظم الثورات هي ثورة الحريم (مشيرًا إلى صدره) الثورة هنا.

**ستار**

obeikan.com

obeikan.com

# نجـــــاة

(محاكاة بين الواقع والخيال)

obeikan.com

# (نجـــــاة)

## (محاكاة بين الواقع والخيال )

حسين عشماوي

obeikan.com

obeikan.com

# الشخصيـات

**أمُ نجـاة:** تدعى نعمة، جدة، ذات وجه مليء بالتجاعيد لديها بنتان

**نجـاة:** ابنة نعمة الكبـرى

**حنـان:** ابنة نعمة الصغرى

**عزة:** صديقة نجـاة

**الطفلة:** نعمـة بنت نجاة

**أمل:** ابنة حنـان

**الحفيـدة:** نجـاة هـانم

**الجوكر:** رجل يجسد نمط الرجل الشرقي فى كل الشخصيات الذكورية مع اختلاف الشخصيات

**جوهر الرجل واحد....**

**شخصية رجل العلم**.. زوج أمِّ نجـاة

**شخصية رجل الفقر**.. زوج نجـاة الأول

obeikan.com

**شخصية رجل الدين**.. زوج نجـاة الثاني

**شخصية رجل السلطة**.. زوج عزة صديقة نجـاة

**شخصية رجل الثروة**

**شخصية خادم الهانم**

obeikan.com

# المنظـر

بيت عتيق قديم ذو طابقين، سعة الطابق الواحد ثلاث حجرات تقريبا. البيت مبني بالطوب اللبني، الحوائط ذات قطر سميك بها شروخ واضحة. أسقف الحجرات عالية، مصنوعة من الخشب الأرضيات مغلفة بخشب الباركيه.

**ترتيب الحجرات بداية من يمين المسرح: الطابق الأول**: الحجرة الأولى – حجرة نعمة والدة نجاة.. تحتوي على طاولة للكتابة، لمبة جاز، كتب مبعثرة بكل مكان بالحجرة، راديو يعمل بالبطاريات الجافة، طاولة كبيرة يوضع عليها صاجات البسبوسة، مكتبة صغيرة للكتب. الحجرة الثانية – لاتعتبر حجرة بشكل صريح هي ممر بين الحجرتين الأولى والثالثة.. الحجرة الثالثة: حجرة حنان أخت نجاة.. تحتوي على مرايا كبيرة، كرسي خشب هزاز، شماعة ملابس، جرامافون خرب، ستائر حرير.

**ترتيب الحجرات بداية من يمين المسرح: الطابق الثاني** حجرتان فقط بلا ممر الحجرة الرابعة – حجرة عزة صديقة نجاة.. تحتوي على سرير من النحاس، ومراتب وستائر من الحرير، وأدوات الاستحمام وغسيل الأرجل مصنوعة من النحاس. الحجرة الخامسة – حجرة نجاة.. تحتوي

على نافذة موضوع عليها حديد، ماكينة للحياكة يدوية ومستلزمات الحياكة من مقص ومازورة قياس وأقمشة وأبر وخيوط.

يمين ساحة البيت فرن الخبيز والحطب وأواني الطهي والخبيز.. منتصف ساحة البيت قطع أثاث بسيط من كراسٍ ومراتب صغيرة وطاولة الأكل وأواني الطهي وزيرالمياه.. يسار ساحة البيت طرمبة المياه اليدوية وبعض الطيور مثل الأوز والبط والدجاج والحمام. هذا البيت لا يحتوي على مواسير للصرف الصحي أو مواسير للمياه أو مصدر للطاقة الكهربائية. كل حجرة يوجد بها قنديل معلق بالسقف يعمل بالجاز.

هذا البيت في القاهرة يدعى (البيت النفادي)، يوجد به ممر من تحت البيت يصل بين حارتين، يصل بين حارة العطوف وحارة الدراسة بمنطقة الجمالية أي أنه يوجد به ممر للسائرين.

obeikan.com

## المشهد الأول

- نسمع أصواتًا مخيفة... طرق الأبواب، رياحًا، رعدًا، خطوات تلصص، صفافير، تمتمة بكلمات غير مفهومة.

- يملأ الفضاء بالغبار... يظهر ويغيب شحيح من الضوء بين الحجرات في أنحاء البيت يليه حركة غير طبيعية بالحجرات

الأوراق تتطاير في حجرة أم نجاة في شكل دوامات، ماكينة الحياكة تعمل بمفردها بحجرة نجاة.. الكرسي الهزاز يتحرك بمفرده بحجرة حنان..

القنديل يتحرك باضطراب ذهابًا وعودة في الممر بين الحجرتين.. تخبيط نحاس بشكل هيستيري في حجرة عزة..

فرن الخبيز يعمل بمفرده... الأواني والكراسي تتحرك حركة غير طبيعية... طرمبة المياه تعمل بمفردها، الطيور تتحرك في هياج...

تظل هذه الحركة فترة ثم تختفي مع غبار الدخان وتتلاشى الأصوات ويطغى صوت سف الجرامفون حتى نصل إلى الصمت ويظل الصمت فترة وجيزة يقطع الصمت بأصوات خطوات سير قدم يتبعها دخول سيدة حسناء

المظهر للبيت وكأنها عائدة بعد طول غياب.. هذه السيدة ترتدي ملابس سوداء مودرن وقبعة ونظارة سوداء.. تحمل حقيبة شخصية وحقيبة ملابس كبيرة والتي تضعها على الأرض بمنتصف ساحة البيت. تتحرك السيدة لتشاهد أركان البيت العتيق المهجور المليء بالشروخ والأتربة من خلال ضوء شمعة كبيرة تمسكها بيدها تتحرك السيدة بحجرات البيت بخطوات ثابتة وكأنها تعلم جيدا كل ثغرة بالمكان وتضيء قناديل الحجرات حجرة تلو الأخرى.. تتحسس قطع الأثاث بكل حجرة من الحجرات الست، الأثاث مغطى بالأقمشة البيضاء.. تعود السيدة لمنتصف الساحة لتحمل الحقيبة فتمسك بيد الحقيبة والتي سرعان ما تترك اليد في ذعر وكأنها رأت شيئا مخيفا فتكتشف أنه فأر، تبتسم وتهدئ من روعها وتجلس السيدة على الحقيبة.. وتنزع النظارة السوداء وتنزع الشابو من على رأسها وتمرر يدها بخصال شعرها.. وتمرر نظرها في رحلة طويلة من الحزن تفحصًا لأركان البيت.. تبدأ في قراءة فاتحة الكتاب وأثناء ذلك نسمع مكساجا للصوت – صوت جهوري – مع صوت السيدة.

(١)

**صوت:** يا من يبزغ في الأفق.. يا من يمتلك النور..

**السيدة:** بسم الله الرحمن الرحيم

**صوت:** املأني بإشراقك لتضفي عليَّ الكمال..

أعطني المجد والقوة والبزوغ الذين يزينون السماء.. احتضني صباحا ومساء..

**السيدة:** إياك نعبده وإياك نستعين

**صوت:** امنحني سخاء وجبات الطعام في الضريح يا خالق البشر البشر يقطنون في الأعالي والبشر يقطنون في الأعماق رسالتهم المحبة وعبادتك.

**السيدة:** آمين

**إظلام**

## (٢)

### المشهد الثانى

أم نجاة ترتدي جلبابا بيتيًّا وغطاء رأس، جالسة أمام الفرن تصنع البسبوسة، تستمع إلى الراديو لأغنية نجاة – عيون القلب – صوت الأغنية عالٍ جدا.

تغني أم نجاة مع الراديو وفي خيالها أن نجاة تلعب – وهي في العاشرة من عمرها – بالمقص، وزوجها – رجل العلم – يجلس في حجرته المليئة بالكتب وبجواره ابنتها الأخرى حنان والتي تبكي بصوت عالٍ وزوجها كعادته منهمك في الكتابة ويقرأ بصوت عالٍ ما يكتبه.

obeikan.com

**رجل العلم:** (يفكـر) الحياة... المسرح... اللعب... دور الضحية

**(يكتبها بشغف ويقرأ ما يكتبه بصوت عالٍ) دور الضحية...**

**(صمت، يدهش الرجل)**

(يسـأل نفسـه) ما المتعة في ذلك؟

(يجيب متعجبـا) لا أعلم!

(يعلو صوت بكاء الطفلة) حنان.. كفاك بكاء يا ابنتي

(تسكت فترة ثم تعود للبكاء)

**رجل العلم:** (يفكـر ويسـأل نفسـه) هل دائما يكون دور البطولة.. مع الضحية؟ مع الجلاد؟

**(يكتـب بانفعـال ويقـرأ ما يكتبـه بصـوت عالٍ)**

الجميع هنا جلاد بطريقته الخاصة ولأجل الحق أقول أنه لابد من وقفة مع النفس (بتحذير) لا وقفة لجلد الذات بل وقفة للتهذيب والتقويم والإصلاح وكفاكِ بكاءً يا انشراح (لـ حنان) صمت (تسكت زوبة فترة ثم تعود للبكاء)

**رجل العلم:** (منـاديـا) نعمـة.. نعمـة من الجلاد ومن الضحية.

(مناديا بإصرار) يا نعمـة يا زوجتي العزيزة.

obeikan.com

(مناديا بعصبيـة) يا أم نجاة يا نجاة وحنان.

**(يظـل رجل العلـم ينـادي على نعمة.. لكـن نعمة لاتهتـم ولا الطفلة أيضا ويعلو صوت بكاء حنان ويطغـى على صـوت رجل العلـم)**

.. في خيال أم نجـاة تحركـت نجـاة لـتُربت على كتفـها وتمسـك في يديها مقصًا تعبث

به فتحًا وغلقًا

**الطفلة:** أمي، حنان تبكي

**أم نجاة:** (مقـاطعـة) كم مرة أقول لك يا نجاة ألا تلعبي بهذا المقص في الليل؟ هذا يا ابنتي يجعل من ليلتنا حظًّا تعيسا.

**(الطفلة يبدو عليها الاضطراب)**

**أم نجـاة:** اتركي هذا المقص.. اتركيه واصعدي لأختك ولا تعبثي بأغراض أبيكِ رجل العلم.. (بسخـريـة) حقا أصحاب العلوم في راحة. اصعدي لأبيكِ وبلغيه رجائي أن يمنع عنا غذاءه فغذاؤه غذاءٌ للعقول ونحن بشر والبشر دوما في حاجة لغذاء للبطون.

obeikan.com

## (٣)

**الطفلة:** (في ذعر) حاضر يا أمي سأبلغه.

**(تتحرك الطفلة إلى حجرة رجل العلم... تعود أم نجاة للعمل على صناعة البسبوسة)**

**أم نجاة:** الآن لا أحد يبحث عن العلم ولا أحد يريد أن ينتفع به.

**(تدخل الطفلة الحجرة موجهة اهتمامها فقط لأختها الصغيرة حنان والتي نكتشف أنها ما هي إلا مجرد دمية.. تلعب الطفلة مع الدمية)**

**رجل العلم:** أنا الجلاد والضحية وأعشق ذلك بفلسفتي للمشهد وقد حانت الآن وقفة مع النفس...

أنا أكتب، الفرق بين أكتب، أكذب حرف.

الفرق بيني وبينك ألف حرف وحرف كل ما شعرت به كتبته حتى جف حبر أقلامي وانمحت السطور أنا أكتب لمن؟ لنفسي

**(يرمي المجلد أرضا ويخرج من الحجرة ويذهب إلى زوجته ويشب في عينيه حريق ويبدأ في العراك، نعمة تسمع ولا تجيب)**

**رجل العلم:** أجيبيني يا نعمة أجيبيني يا زوجتي العزيزة أنا أكتب لمن عجبا لقلبٍ يعجز عن النبض، فكتب أشعارا ولم يحظ بنشوة الاستمتاع من التصفيق والإعجاب لما يكتبه لأن الواقع.. واقع عجز... أجمل المشاعر المكتوبة على الورق مجرد أحرف.. كلمات مشاعر ليست مدفوعة الأجر مثل غسيل الأموال.. لا.

الواقع أنني أكتب لنفسي.. نعم أكتب لنفسي..

إذن لماذا حلمت بأن يطبع لي ديوان.. هل الحل أن أفرق بين ما يكتب وبين ما يطبع... هل الحل أن أتوقف عن الكتابة... هل الحل أن أستسلم لأفكاري الملوثة وأدفن في سلام

**أم نجاة:** عما تتحدث يا رجل العلم.. يا شاعر الفقراء والمكبوتين والجهل.

أنت لست بحاجة للوقوف هنا وتمثل لي دور الضحية

**رجل العلم:** حقا أصبتِ القول، الضحية

**أم نجاة:** عليك أن تهدأ وتقرر

الحياة الحقيقية على الأرض بما تحققه من إنجاز حتى

ولو النهاية الحساب ما المانع ما دمت عشت حياة بمتعة الجنة إذن ستحظى دائما بالجنة لكن ما دمت تخاف من الفشل ستظل تُكوى لهيبا حتى وإن لم تفشل عليك أن تختار.. فكر.. اشعر.. واتركني وحيدة بلا زاد أنا وبناتك

**رجل العلم:** أنا فضلت على غيري بتلك الموهبة وتلك هي المعضلة لأن بقدر ما يحصل المرء من موهبة دوما يدفع عنها ضريبة من نقص في الأموال ومن راحة البال أنا دفعت المقابل. أنا أكتب أم أكذب...

**أم نجاة:** عليك أن تقرر أن تلك التخاريف ليست بكتاباتك.. أنت حر.. إنك مسؤول عن اتخاذ قرارك، أي حياة تقرر؟ (يشير بالقلم بأنه اختار العلم)

obeikan.com

# (٤)

**أم نجاة:** أين المتعة في ذلك... أي زمن تعيش أيها العالم.

**رجل العلم:** عبث

**(تهرب الطفلة وتحمل الدمية في ذعر وتلصص لما تشاهده من فوضى)**

**صوت:** لا تسألني من أنا، هذا سؤال يطول بنا الشرح فيه ولا يوجد لدينا متسع من الوقت، خوف لا داعي لذلك، لأن الخوف شعور طيب يولد مع الفترة، ونحن دوما على العكس من ذلك.. سحقا.. أين يكمن السر؟ أتهتمين بتلك المعرفة؟

**(تصطدم الطفلة بالسيدة ذات الملابس السوداء المودرن ويغمى على السيدة وتختفي الطفلة)**

**رجل العلم:** الآن فقط أسمعكِ تتحدثين وكأني أتحدث مع ذاتي.. أشعر بالخزي فقد نسيت أنني الذي كتب كل تلك السطور

obeikan.com

**أم نجاة:** بالطبع نسيت كعادتك.. أنت دوما تنساني وأنا دوما أتذكرك (شعور بالخجل) كنت أبحث عن أوراق لأصنع لفافات من الورق لأضع بها البسبوسة حتى أتمكن من بيعها لكن حينما قرأتها تعجبت مما قرأت من كتابتك أشعر معذرة أنك لست رجلا

**رجل العلم:** ماذا؟

**أم نجاة:** أقصد أنني أشعر بأنك لست رجلا واحدا بل أكثر من رجل رأيت، في كتاباتك نمط كل الرجال

**رجل العلم:** لكن الرجال أنواع ليسوا بأنماط فقط

**أم نجاة:** أعلم ذلك جيدا لكن المغزى من القول أن الرجال دوما تجمعهم بعض الخصال التي لا تتغير أبدا

مهما تعددت الفوارق من هيئتهم فالرجل رجل ولا يوجد فارق كبير بين رجل علم أو سلطة أو دين.. رجل غني أو فقير.. رجل أصيل أو زيـر نسـاء

**رجل العلم:** إنكِ تزعمين بأن الرجال تختلف فقط في هيئتهم لكن الطباع بينهم مشتركة..

لكن هذا غير صحيح...

obeikan.com

**أم نجـاة:** (مقاطعة)اذهب فأنا أشعر بالضيق أنا حقا متعبة

**(يختفي رجل العلم.. تقـع أم نجـاة على الأرض متعثرة في المقص.. تجري عليها نجاة وهي في عمر الصبا تسندها وتذهب بها إلى حجرتها حتى تخلد للنوم في الفراش)**

**نجـاة:** ارتاحي يا أمي (تتحرك نجـاة للخروج تستوقفها الأم)

**امَ نجـاة:** من أنت؟

**نجـاة:** أنا نجـاة ابنتك يا أمي (صدمة على وجه الأم وتتحسس وجهها فتشعر بالتجاعيد)

نجـاة أحضري لي مرآة.

**نجـاة:** حاضر يا أمي سأذهب لحجرة حنان وأحضر لكِ مرآتها (تخرج نجاة متجهة نحو حجرة حنان.. تخبط على باب الحجرة لا يجيب أحد.. تكرر ذلك بلا فائدة.. تفتح الباب وتدخل لا تجد حنان بالحجرة)

**نجـاة:** حنان (اندهاش) أين ذهبت الآن؟ أوف.. أين المرآة أيضا.. أوف ليست بالحجرة

ما العمل الآن يا نجاة

**(تعود نجاة لحجرة والدتها فتلاقي حنان جالسة بجوار الأم وتمسك بالمرآة)**

obeikan.com

# (٥)

**حنـان:** حنان.. أين كنت؟ أتتركين أمك هكذا ألا تعلمين أنها متعبة وأنا منهمكة بعملي بالحياكة لولا أن أخذت بعضا من الراحة وسمعتها وهي تقع ونزلت في لهفة من حجرتي والتقطها وذهبت بها إلى الفراش ثم طلبت مرآتك فذهبت إلى غرفتك فلم أجدك وأحضرت مرآتك لها والآن تدخلين بكل براءة وكأن شيئا لم يكن إنك حقا تشبهين أباكِ لا تفكرين سوى في ذاتك فقط.

**نجـاة:** حنان ما الذي تقولينه.. أنا نجاة

**حنـان:** (تصفعها بالقلم) اخرسي

**(تصيب نجاة حالـة من الغثيان يتبعها إغمـاء، تفيق الأم وتقوم في لهفة في محاولـة إغاثـة لنجاة وتقوم الأم لتسـاعد نجاة على استعـادة وعيها)**

**حنـان:** دعكِ منها يا أماه هي دوما هكذا، تظن أن هذه التمثيلية تخيل علينا، وتربكنا حتى ننسى فعلتها أن تتركك وحدك وأنت متعبة وانتحالها لشخصيتي أيضا.

obeikan.com

**أم نجاة:** يا عزة.. الحقيني.. ابنتي فاقدة الوعي

**(تضرب الأم بيديها بلطف على وجه الابنة محاولة منها لاستعادة وعي الابنة**

**– دمج الحالتين بمشهد واحد –**

**إظلام (حجرة أم نجاة)**

**إنارة (يسار ساحة البيت بجوار طرمبة المياه)**

**(السيدة مستلقية على الأرض في ساحة البيت بجوار طرمبة المياه، بجوارها رجل يرتدي بذلة سوداء يتضح من هيئته أنه خادم الهانم.. الخادم يضرب بيديه بلطف على وجه السيدة محاولة منه لأن يساعدها على أن تستعيد الوعي)**

**خادم الهانم:** نجـاة هانم.. نجـاة هانم

**(تستعيد السيدة وعيها وتفزع في صراخ وتتلفت يمينا ويسارا في ذعر بحثا عن الطفلة)**

**خادم الهانم:** نجـاة هانم.. نجـاة هانم

**نجاة:** (تصرخ) من أنت؟

**خادم الهانم:** (يبتسم) خادمك

**نجاة:** أين الفتاة؟

**خادم الهانم:** (مستغربا) أي فتاة؟

**نجاة:** ألم ترها قط.. لقد رأيتها ونظرت في عينيها.. يا الله.. كانت تشبهني بالضبط وأنا صغيرة كيف.. لكن كيف ذلك؟

**خادم الهانم:** يا الله يبدو أنك تعانين من

**نجاة:** ماذا؟

**خادم الهانم:** لا شيء.. لا شيء (محدثـا نفسه) هذا شيء يدعو للقلق.

**نجاة:** ألا تصدقني؟

**خادم الهانم:** عفوا يعطي السيدة كوبا من المياه) نجاة هانم رجاء اهدئي واشربي المياه

**نجاة:** من أين أتيت بهذه المياه؟ هذا البيت لا يوجد به مواسير للمياه أو للصرف الصحي ولا كهرباء.

## (٦)

**خادم الهانم:** من زجاجة المياه التي كانت بجوارك في السيارة

**نجاة:** أوه تذكرت

**(تأخذ كوب المياه بلهفة وتشرب ويداها ترتعشان حتى تنتهي المياه من الكوب فتعطي السيدة الكوب للخادم فارغا)**

**نجاة:** شكـرا.

obeikan.com

**خادم الهانم:** هنيئا (يمد يديه لمساعدتها على الوقوف) اسمحي لي أن أساعدك

**(تمسك السيدة بيد الخادم لتتعكز عليه ثم تقف فتلاحظ أن الأتربة ملأت ثيابها فتحاول تنظيف ملابسها من الأتربة.. يعطيها الخادم منديلا)**

**نجاة:** شكـرا.

**خادم الهانم:** هل تريدين أن أبقى معكِ حتى تنتهي من تجميع الأغراض التي تريدين جمعها من البيت قبل بيعه (يستمر الخادم في الكلام بينما السيدة تسرح لبرهة

**صوت خادم الهانم:** أصبحت الآن يا رجل العلم.. مجرد ذكرى.

**صوت خادم الهانم:** هل وجدت ما تمنيت؟ هل أعجبتك وظيفة خادم الهانم؟

**صوت خادم الهانم:** الآن أعلن وفاتك

**صوت خادم الهانم:** الآن أعلن وفاتي وليبقى التاريخ حائلا بيننا.

**(ترجع نجـاة للوعي.. لكنها لا زالت تتأمل في وجه الخادم)**

**خادم الهانم:** نجـاة هانم.. نجـاة هانم الشمس على وشك السطوع.. هل تريدين أن أبقى معكِ أم أنتظرك في السيارة

obeikan.com

**نجاة:** لا.. أنا متعبة للغاية دعنا نذهب الآن وسوف أجيء مرة أخرى.

**خادم الهانم:** حسنا.. (يحضر متعلقات السيدة من الشابو والنظارة والحقيبة الشخصية ويقدمهم للسيدة)

**خادم الهانم:** تفضلي.. هذه متعلقاتك الشخصية.. هل تريدين أن آخذ أيضا هذه الحقيبة الكبيرة.

**نجاة:** (في حالة عدم إدراك ثم تنتبه.. تنهيدة) تعلم؟ إنك تشبه رجلا كنت أعرفه تمام المعرفة منذ زمن بعيد.

**خادم الهانم:** (استيحاء) هذا شرف كبير لي يا سيدتي.. لكن اسمحي لي بالسؤال

**نجاة:** تريد أن تعرف من هو (تبتسم) إنك فضولي وأنا يروق لي ذلك حسنا سأخبرك.. لكن ليس الآن.. هيا بنا.

**(تخرج السيدة وخلفها الخادم.. فتظهر الفتاة الصغيرة التي كانت تختبئ خلف طرمبة المياه.. إذ تتحرك بعض الخطوات في هلع.. إذ بيد رجل تكمم الفتاة وتختطفها)**

**(يسار ساحة البيت.. إظلام إنارة.. عودة مرة أخرى لحجرة أم نجاة)**

obeikan.com

# (٧)

**(نجاة وقد استفاقت من الإغماء.. نجاة مستلقية على الفراش، بجوارها تجلس صديقة نجـاة وتدعى عزة وفي يدها فحل من البصل، بينما الأم تقف في مجابهة حنان)**

**أم نجـاة:** عزة أريدك أن تصطحبـي صديقتـك لحجرتـك.. أريد التحدث مع ابنتي على انفراد

**(تخرج عزة مصطحبـة نجـاة في صمت مع تبادل نظـرات القلـق بين الجميـع ما عدا الأم لا تسقط نظرها من على حنان، تخرج نجـاة عـزة من الحجرة وتغلـق عـزة الباب، لحظات من الصمت مع تواصل المجابهـة بين الأم وحنان، ترد الأم الصفعة إلى حنان وتضربها بالقلم على وجهها، تقع حنان على الأرض)**

**أم نجـاة:** أخبريني. لما ترمين أختك بالباطل.. لما يحلو لك انتحال شخصيتها.. أتستغلين ظروف مرضي ومعاناتي من مرض خبيث يدعى النسيان نسيتِ أنكما دم واحد، رحمك الله يا زوجيكنت رجل علم، توفيت وتركتني وأنا في عمر الصبا والجمال لم تترك لي شيئا سوى هذا البيت وكتبك ودواوينك

وصبرت على فراقك لأنك أهديتني جوهرتين أختين: نجـاة وحنان لعنة الله عليك لم تصوني شقائي ومعاناتي في تربيتكم... كم تمنيت الموت ولا أشاهد ما حدث.. كيف تجرؤين على صفع أختك الكبيرة أمامي، أنا لا أصدق.. هل وصل بك القبح إلى هذا الحد، لما كل هذا.. لما كل هذا؟

**(تنهار الأم في البكاء)**

**حنـان:** لما كل هذا؟ أتجرؤين على طرح هذا السؤال لي أنا.. السؤال يجب أن يطرح عليك يا أم نجاة..

لما تتركين الجميع ينادونك بهذا الاسم:أم نجـاة.

أنا تقريبا كنت على وشك النسيان بأن اسمك نعمـة..

لم تسمحي بأن يناديك أحد بأم حنـان.

وكان من يغلط ويفعلها ويناديك.. بأم حنـان.

تمنعيه.. كنتِ تقولين تبريرا سخيفا

نجاة هي الكبيرة وكأن الخطأ خطئي أنا، أني ولدت بعدها..

الآن تستنجدين بزوجك.. أبي، رجل العلم.. وتتحدثين عن معاناتك وصبرك للمرة المئة وأنا للمرة الألف أقولها: أنا سئمت حكايتك ولا ترضيني معاناتك... (مقلدة الأم بسخريـة) صبـرت على فراقـك لأنك أهديتني جوهرتين

obeikan.com

أختين: نجـاة وحنان يبدو أنك تعلمتِ السجـع من معاشرتـك لأبي، كفاكـ ادعاء. ألا تنسين حينما أهديتِ نجاة وعزة صديقتها خاتمين بمناسبة نجاحهم في الابتدائية أهديتهم خاتمين من الذهب متماثلين وكأنهما ابنتاكِ وأنا لا، كم تمنيت أن أتزوج قبل نجـاة تزوجت بالفعل من أول رجل تقدم لزواجي حتى أنجب طفلة أسميها نعمة على اسمك.. أحصل بها على مكان في قلبك.. تحظى بحبك وحنانك الموزع دائما على الجميع إلا ابنتك حنان. هل تشعرين الآن بالراحة عندما عرفتِ سر انتحالي لشخصية نجـاة يا أم حنان... معذرة.. يا أم نجاة

## (٨)

**حنـان:** أم نجـاة أنا لست قبيحة.. أنا عاقر.. أخبرني الطبيب أن رحمي لا ينجب أطفالا.

**(تنهـار حنان في البكـاء وتخرج من الحجرة.. أم نجـاة في حالـة صدمة مع حالـة من الصمت)**

**صوت:** عفن الحياة قد لوث ماضيك وحاضرك ومستقبلك.. هل يا ترى ظلمتِ بفعل فاعل..

إذن من الفاعل ومن المفعول به.. من الذي قرر أن يكتب عن تاريخي ولو جملة وهل أنا في فحوى هذه الجملة مجرد حرف، نقطة، مسافة أم لم يكتب عني شيء

**إظلام**

## (٩)

## المشهد الثالث

**(صوت صرخة – أصـوات لغط مع حالـة من الكر والفر.. إنـارة أم نجاة واقفة في منتصف ساحة البيت أمام طليق ابنتها نجـاة الرجل الفقير وتمسكه من رقبته.. بينما الطفلة تبكي تحتمي في خالتها حنان يمين ساحة البيت بجوار الفرن، نجاة وصديقتها عزة يسار ساحةالبيت بجوار طرمبة المياه)**

**عزة:** أستحلفك بالله اتركيه يا أم نجاة الرجل روحه ستصعد إلى السماء

**رجل الفقر:** أتشاهدين أفعالهم يا عزة.. ألا يكفي أن سبق وطلقت نجـاة بهذه الطريقة مغصوبا، تحت التهديد.. أم نجاة لن أتركك تحرميني من ابنتي الوحيدة أيضا

obeikan.com

**الطفلة:** لا تقل ابنتي اسمي نعمة

**رجل الفقر:** أتشاهدون يا عالم ابنتي الوحيدة تعاملني كما لو كنت عدوًّا لها

**نجاة:** هل عندك شك أن الفقرعدو يا رجل الفقر.. عن من تتحدث الآن؟ عن ابنتك الوحيدة؟من الذي ترك ابنته وهي في أمس الحاجة إليه.. أنسيت معاملتك لها كالغنم.

**الطفلة:** لا تتركيه يا جدتي يعيش أريده أن يموت.. أنا لا أحبه.. إني أكرهه.

**رجل الفقر:** أتشاهدون يا عالم ابنتي الوحيدة تعاملني كما لو كنت عدوًّا.. أنا يا ابنتي رجل فقير..

قولي لها يا نجاة.. نجاة أنا أحبك وأريد الرجوع إليكِ وأنت دوما ترفضين

**حنان:** تريد أن تعود إليك لتعيش معك في فقرك يا رجل الفقر إنك كنت لا تستطيع أن تعيَّشهم حياة كريمة معك لا أموال ولا أفعال

**رجل الفقر:** حتى أنت يا حنان لا تقفين في صفي وأنت التي كنت دوما أمدحها بزينة العقل الكبير

obeikan.com

**حنـان:** عن أي عقل يا رجل الفقر تتحدث؟ فعلتك هذه لا تعقل ولا تغتفر (الطفلة تتألم) لا تخافي يا صغيرتي.

**الطفلة:** أه.. قدمي تؤلمني لا أستطيع الوقوف عليها

**الجميـع:** لمـاذا؟

**الطفلة:** بعد أن خطفني غصبا.. بالطبع كنت غير ممهدة لذلك فكنت لا أرتدي حذاءً في قدميَّ وجعلني أسير خلفه وهو يشد ذراعي ويجبرني على السير معه.. كنا في وقت الظهيرة وكانت الأرض ساخنة جدا وظللت أمشي معه من بيتنا هذا إلى الغورية

**أم نجـاة:** حسبي الله ونعم الوكيل

**عزة:** تجعل البنت تسير خلفك على الأسفلت الساخن من الدراسة للغورية؟

**نجـاة:** لعنة الله عليك

**عزة:** تعالي يا نعمة لا تخافي.. هلمي بنا يا حنان نذهب للحكيم.

**رجل الفقر:** حكيم.. أنا ابنتي تذهب لحكيم يا للعار.

obeikan.com

**أم نجـاة:** أخرس فمك ولا تتكلم.

**(ترتدي حنان وعزة الملاءات ويحملن الفتاة ويهمـا بالخروج، رجل الفقر يعترض طريق حنان وعزة ويحاول أخذ الطفلة غصبا فتقع الطفلة على الأرض.. تجري نجـاة على الطفلـة وتأخذها وتخرجبها من البيت جريًا لإغاثتها)**

**نجـاة:** دعنا وشأننا والأفضل لك أن تنسانا وإلا سوف تندم أشد الندم.

**رجل الفقر:** إلى أين أنتم ذاهبون؟ اتركوا ابنتي.

## (١٠)

**(يقع رجل الفقر على الأرض من قبل دفعة من حنان وعزة وتخرجان خلف نجـاة والطفلـة ويبقى في ساحة البيت أم نجـاة ورجل الفقر.. وإذا بأم نجـاة تحاول أن تضرب رجل الفقر بأداة حادة على رأسه.. لكنه يتفادها ويلوي ذراع أم نجـاة)**

**رجل الفقر:** أتريدين قتلي يا أم نجاة؟

**أم نجـاة:** مثلما أنت فاعل بابنتي، أنت بفعلتك هذه أوصدت بينكما كل باب.. أنا كنت أتخيل أن مشكلتك أنك

رجل فقير فقط لكن الفقر ممكن أن يعاشر لكن الجهل والجحود مستحيل أن يعاشروا.

**رجل الفقر:** أترين هكذا؟ حسنا فليكن ذلك.. نعمة ابنتي وتحمل اسمي رغم أنف الجميع

**أم نجاة:** غلطة عمري أن وافقت على زواجك بابنتي

**رجل الفقر:** غلطة عمري أن وافقت على تسمية ابنتي على اسمك يبدو أنها شربت منك نفس طباعـك العنيدة.

**أم نجاة:** طباعي العنيدة أفضل ألف مرة من طباعك الكريهة

**رجل الفقر:** نعمة ابنتي ولا تستطيعين أنت أو غيرك تشويه ذلك ولتعلمي فأنا لن أترك ابنتك تهنأ بالعيش ولو يوما واحدا سعيدة.. لن أتركها. وأيضا لن أسمح بمهزلة دخول ابنتي المدرسة فأنا رجل شرقي ولا يوجد لدينا عادات في تعليم البنات.

**أم نجاة:** رجل شرقي؟ ألا تخجل من ذلك.. فطباع الرجل الشرقي النخوة والشهامة يا خاطف ابنتك

**رجل الفقر:** يروق لي هذا الاسم: خاطف ابنتك (تمسك أم نجـاة الرجل من رقبته مرة أخرى)

opeikan.com

**أم نجاة:** اسمع يا رجل الفقر.. حذار وأن أراك تعترض طريق ابنتي، من اليوم يجب تنسى أن لك ابنة. من الآن فصاعدا أنت خارج نطاق حياتنا من الآن أنت محكوم عليك بأنك لن تفارق هذا البيت سوف تعيش هنا خادما لجحور جدران هذا البيت سوف تحل عليك لعنة هذا البيت ألا تعلم بأن هذا البيت مسحور بأمري

**رجل الفقر:** هذا كلام يكرر منذ زمن طويل لكن هذا شيء لا يعقل أو يصدق

**أم نجاة:** لا، صدق.. اللعنة تطبق على أمثالك فاللعنة مكتوبة وعهد تنفيذها مشروط

**صوت:** اللعنة المكتوبة على كل من يحاول أن يروع أمن أهل هذا البيت.. أن تحل عليه لعنة أهل البيت واللعنة مشروطة.. والتاريخ والعهد مصانان طالما نجاة في أمان وهذا جزاء النسيان يا إنسان أن تتحول من هيئة الإنسان إلى فأر أو ثعبان اللعنة على رجل الفقر ويسخط الآن إلى فأر.

**(يضحك رجل الفقر بشدة حتى تحل اللعنة عليه بالفعل ويسخط الرجل إلى فأر)**

**إظلام**

obeikan.com

# (١١)

## المشهد الرابع

**(هذا المشهد هو دمج أربع حالات مرتبطة مختلفة تدور من داخل حجرات البيت حجرة أم نجـاة، حجرة نجـاة، حجرة حنـان حجرة عـزة التنقل بين هذه الحالات من خلال الإضاءة)**

### الحالة الأولى

**(نجـاة تعمل على ماكينة الحياكة بينما الطفلة تنام على الأرض بجوار نجـاة تفـزع الطفلة من النوم وتقوم بصرخة، في هلع تترك نجاة الشغل على ماكينة الحياكة وتحاول تهدئة الطفلة)**

**نجـاة:** نعمة.. ابنتي.. ماذا بك.. هل كنت تشاهدين..

**نعمـة:** كابوس.. كابوس فظيع.. لكن أنا لا أفهم منه أي شيء.. لم أفهم أي شيء (تبكي)

**نجـاة:** لماذا تبكين؟ (مغيرة للموضوع) لماذا يشكو منك أستاذك بالمدرسة؟

**نعمـة:** أستاذي! ما شكواه؟

**نجاة:** قال أنك حينما ينادون على اسمك في الفصل نعمة رجل الفقر لا ترديـن لماذا؟

**نعمة:** أمي لا تقولي رجل الفقر مرة أخرى.. فإن مجرد ذكر اسم هذا الرجل يجعلني أشعر بالذعر هل نسيتِ فعلته واختطافه لي و.....

**نجاة:** (مقاطعة.. تحضن الطفلة.. تفكر قليلا)

نعمة، ما رأيك في أن ينادونك في الفصل باسم جدك رجل العلم

**نعمة:** موافقة

**نجاة:** حسنا.. لكن هناك مشكلة واحدة. أن جدك ميت وأباكِ عليه لعنة البيت فإذا نوديتِ بنعمة رجل العلم بدلا من نعمة رجل الفقر سوف يموت أبوك (تفرح الفتاة) وستحل اللعنة على جدك وهو في الآخرة أترضين هذا لجدك أن يصبح فأرًا

**نعمة:** لا

**نجاة:** حسنا، إذا نوديتِ باسم والدك سوف يموت، وجدكسوف يعود لنا

**نعمة:** وأنا موافقة دعينا نجرب

obeikan.com

**نجاة:** حسنا نعمة رجل العلم

**نعمة:** أفندم

**نجاة:** ماذا؟

**نعمة:** عذرا

**نجاة:** نعمة رجل العلم (لا ترد) نعمة رجل العلم (لا ترد) نعمة رجل الفقر

**نعمة:** أفندم

**نجاة:** (تضحك نجاة والطفلة وتحضنها في حالة من اليأس)

**نعمة:** أمي.. أنا أحبك جدا.. أمي.. أنا أعرف تمام المعرفة أن المتوفي لن يعود وأنك تجتهدين فقط لإسعادي أدام الله بيننا الحب.. أما بالنسبة لأبي أنا سوف أسامحه لأنه مهما حدث أبي لكنني أعرف جيدا أن غفراني لفعلته لن تفرج عنه لعنة البيت

**(تنظر نعمة إلى نجاة)**

**نجاة:** هيا نقرأ الفاتحة وندعو ربنا.

**(تشير نعمة بالموافقة ويقرأ الاثنتان فاتحة الكتاب)**

obeikan.com

# (١٢)

**دمج (الحالة الأولى) مع حالة أخرى...**

**(مع سماع الصوت الجهوري.... نرى الفأر الملعون يتحرك حركة غير طبيعية في منتصف ساحة البيت إذ يتحول الفأر إلى نفس الرجل مع اختلاف هيئة الرجل وقد تحول رجل الفقر إلى رجل الدين).**

**صوت:** يا من يبزغ في الأفق.. يا من تمتلك النور.. املأني بإشراقك لتضفي عليَّ الكمال.. أعطني المجد والقوة والبزوغ الذين يزينون السماء... احتضني صباحا ومساءً امنحني سخاء وجبات الطعام في الضريح يا خالق البشر البشر يقطنون في الأعالي والبشر يقطنون في الأعماق.. رسالتهم المحبة وعبادتك.

**نجاة، الطفلة:** آمين.

**الطفله:** أمي ألا يزال بينك وبين خالتي حنان بعض المشاكل.. أرجو أن يصفو الخلاف بينها وبين جدتي أيضا فأنا أحبها جدا..

obeikan.com

**نجاة:** أنا بالنسبة لي لا يوجد بيني وبين خالتك أي خلاف فقد تصالحنا بعد مساندتها لي وقت اختطافك

**الطفلة:** عظيم.. إذن كيف لنا أن نصلح بين خالتي وجدتي (يحاولون التفكير)

**إظلام**

## (١٣)
## الحالة الثانية

**(أم نجاة تجلس في حجرة حنان على الكرسي الهزاز.. حنان تجلس في حجرة أم نجاة وسط كتب أبيها.. الاثنتان تتبادلان التفكير والحركة والحوار على الرغم من وجود فاصل كبير بينهما وهو الممر بين الحجرتين الذي يحتوي على القنديل المعلق بالسقف)**

**أم نجاة:** حجرتك أكثر رفاهية من حجرتي

**حنان:** حجرتك أكثر دفئًا من حجرتي

**امُ نجاة:** يوجد بحجرتك مرآة كبيرة مثيرة لاهتمامي (تقف

obeikan.com

أمام المرآة تتحسس تجاعيد وجهها)

**حنـان:** يوجد بحجرتك كتب كثيرة مثيرة لاهتمامي

**(تقـف أمام الكتـب تتحسس المكتبـة كما لو تحفـر ثنايا هذه الغرفة بالذاكـرة)**

**أم نجـاة، حنـان:** كـم كنـت أشتاق وأنا في صبايـا أن أنظر طيلـة الوقـت

**أم نجـاة:** للمرآة..

**حنـان:** لأعين مولودي.. الطبيب أخبرني بأني عاقر بل أكد لي أن رحمي لا ينجب أطفالا

**أم حنـان:** دائما لايوجد لدينا متسع من الوقت للاختيار وعلينا أن نعيش ونتحمل ضاع العمر في زواجي من رجل العلم عاش ومات ولا يعرف أي شيء عن أهم علم وهو علم المشاعرالزوجية

**حنـان:** رجل أصيل حقا.. زوجي رجل أصيل

**أم نجـاة:** تركني وحيدة..

**حنـان:** أخبرني أني أهم عنده من الأطفال أهم عنده من الدنيا كلها..

obeikan.com

**أم نجاة:** ومات.. مات وأنا في عز صباي.. تركني وترك لي هذا البيت الملعون لا أستطيع بيعه ولا ترك لي أموالا

**حنـان:** أصيل.. أصيل يا زوجي، لكنك جعلت الأمور تبدو عليَّ أصعب

**أم نجاة:** اضطررت للعمل بائعـة بسبوسـة فأصبحت بائعة البسبوسـة أم نجـاة.

**حنـان:** لا أستطيع العيش بمفردي بلا أطفال يا الله.. ماذا أفعل؟

**أم نجاة، حنـان:** ألا يوجد نور يهديني لطريق النجاة من العذاب؟

**(يحدث شيء غريب بالحجرتين.. إذ برياح شديدة تحرك الكتب والأوراق حركة دوامية حول حنان وإذ بالكرسيِّ الهزاز يجذب أم نجـاة نحوه ويظل في حركة ترددية وإذا ببابي الحجرتين يفتحان وتدخل حنان بقوة الدفع داخل حجرة الجلوس العربية كما أيضا تدخل أم نجـاة بقوة دفع الكرسيِّ الهزاز ويحدث ذلك في آن واحد.. تهدأ الرياح ويعود كل شيء لموضعه وكأن شيئا لم يكن.. تجد حنان أنها وأم نجـاة خارج الحجرات بالممر.. نسمع أصوات دقات.. يتحرك قنديل النور حركة ترددية فوق رأسيهما)**

**صوت:** النور نـور القلوب فلا يـرى البشر نور الطريق الصحيـح ما داموا يعيشـون وقلوبهم موصدة حاجبة للنـور.. افتحا قلبكمـا واملآه بالنـور يكشف المستـور ويغب الظـلام فلا يوجد ظلام إلا إذا غاب النور..

**(أم نجـاة وحنان يتعانقان في شوق وكأن ذلك يحدث بينهما لأول مرة)**

**إظلام**

## (١٤)

### الحالة الثالثة

**(عزة ترقص لزوجها رجل السلطة في حجرتهم ويقضون معـا وقتا ممتعا.. الراديو يذيع أغنية عيون القلب للفنانة نجـاة بعد أن تنتهي يضحكان وينام رجل السلطة بوضع رأسه على فخذ** زوجته والتي تعمل بتمرير يديها بخصال شعره)

**رجل السلطة:** معكِ يا عزة أنسى هموم الدنيا ومتاعب عملي الشاق حقا يا زوجتي أنتِ لا تعرفين ما معنى مهامي كرجل للسلطة..

obeikan.com

**عزة:** لست في حاجة لأن أعرف سوى ما عليَّ معرفته وهو أنك تنعم بالسعـادة معي أليس كذلك؟

**رجل السلطة:** (يقبل يدها) أنا أحمد الله عليكِ في كل ليلة فأنتِ اسم على مسمى يا عزة

**عزة:** كم كنتُ أتمنى أن أكون جميلة الوجه كنتُ..

**رجل السلطة:** (مقاطعا) لما تقولين هذا؟ أنتِ جمالك جمال في روحك الطيبة الأصيلة ودائما عليكِ أن تعرفي أن جمال الروح باقٍ وهذا ما شعرت به عند زواجي منكِ دائما أشعر أن الله اختارك لي زوجة لأكمل ذاتي وأتفادى ارتباكي وظنونيفأنتِ تعرفين تمام المعرفة أن السلطة لا تدوم.. لكن حبنا سيدوم حتى تزهق منا الروح

**عزة:** تعاهدني على ذلك؟

**رجل السلطة:** وهل تحتاجين لبرهان؟

**عزة:** (تجيب بنعم بنظرة عينيها فترتبك وتنظر إلى الأرض)

**رجل السلطة:** حسنا.. ماذا تريدين من إثبات على أني أحبكِ؟

**عزة:** أن تصارحني بالحقيقة

**رجل السلطة:** الحقيقة؟ عن أي حقيقة تلمحين؟

**عزة:** ليلة سفرك كانت حقا أكثر جمالا من ليلتنا هذه رغم عودتك بشوق أكثر أتذكر تلك الليلة؟ كنا جالسين كما نجلس الآن وتقريبا فعلنا بالفعل ما حدث بالضبط في ليلتنا هذه أتذكر؟

**رجل السلطة:** (يبدو عليه الارتباك) لا أتذكر ودعكِ من كل هذا،أقرب طريق بين نقطتين الخط المستقيم

**عزة:** عجبا لما أسمع! من يقول ذلك؟ أنت يا زوجي العزيز؟ إن الخطوط المستقيمة لا تعرف لقلبك بابا لأنك طيلة الوقت تنتمي لخطوط الزجزاج

**رجل السلطة:** عـزة.. أراكِ وقد تخطيتِ حدودكِ

**عزة:** عـذرا.. سوف أنهي هذا كله الآن (تغلـق الراديـو).. طلقني

**رجل السلطة:** هل جننتِ يا امرأة؟

**عزة:** حقا جننت.. جننت يوم صدقت حبك ووثقت بكَ

**رجل السلطة:** لم يعد لدي صبر وقوة احتمال على غطرستكِ هذه تكلمي وإلا (يرفع يده عليها)

**عزة:** اضرب.. أستطيعُ تحمل صفعتك هذه لأنها لن تضاهي خنجرك المزروع في قلبي أتذكر حينما طلبت مني أن أحضر لك أغراضك لأنك ستسافر في مأمورية خارج القاهرة وأنك سوف تغيب لفترة أسبوع؟ وطلبت مني عدم الخروج ولو حتى لشراء أي متعلقات.. لكن حدث وأن رجل الفقر اختطف نعمة ابنة نجـاة وبقية القصة أنت تعرفها جيدا لكن الذي لا تعرفه هو أنني وأنا ذاهبة مع نجـاة وحنان إلى الطبيب، طلب بعض الأدوية فتطوعت بالنزول لشرائها فوجدتك أنت وجارتي تصعدان البيت القديم سألت عنكما كانت الإجابة (صمت) طلقني..

obeikan.com

# (١٥)

**عزة:** كيف تجرؤ على معاشرتي؟ كيف تستطيع أن تكون بين أحضاني وتتزوج بأخرى دون علمي؟ أنا لا أستحق منك كل هذا الغدر

**(يحاول رجل السلطة الاقتراب من عزة فتبتعد عنه)**

**عزة:** أرجوك أن تنفذ رغبتي ودعنا الآن ننهي هذا كله في صمت.

**(يرتدي رجل السلطة الجاكت وقبعة رجال السلطة ويفتح باب الحجرة ثم ينظر إلى عزة)**

**رجل السلطة:** أنتِ طالق

**(رجل السلطة يقوم بغلق الباب خلفه وعزة في حالة من الصمت ثم تنهار عزة وهي تمسك بطنها)**

**إظلام**

obeikan.com

# (١٦)

## الحالة الرابعة

**الطفلة:** أمي أريد أن أخبركِ شيئا لكني خائفة

**نجاة:** خائفة من ماذا؟ إياكِ وأن تكوني قد فعلتِ خطأ ولم تخبريني.. أخبريني إذن

**الطفلة:** جدتي، سبب وقوعها على الأرض المقص الذي كنت ألعب به، تركته على الأرض فتعثرت به ووقعت لكنها كانت تتحدث مع الهواء وحينما اقتربت منها كانت تظن أنني أنتِ وقالت أن جدي في غرفته وكانت تتكلم عن دميتي أنا على أنها حنان أختي وأصدرت أفعالا فوضوية أشعرتني بالذعر فحملت دميتي وجريت خوفا

**نجاة:** جدتك مريضة تتخيل أشياء كما لو كانت حقيقية مع العلم أنها تحاكي السراب وتتخيل أشياء ليست موجودة بالواقع

obeikan.com

**الطفلة:** أمي، هذا المرض مُعْدٍ؟

**نجاة:** (تبتسم) لا يا عزيزتي هذا المرض ليس مُعديًا لا تقلقي

**الطفلة:** كيف يكون غير مُعْدٍ؟ أنا مريضة بنفس المرض

**نجاة:** نعمة ماذا بكِ احكِ لي لما تقولين هذا؟

**الطفلة:** أنا بعد ما شعرت بالذعر جريت خوفا لأختبأ خلف طرمبة المياه فإذا بي أصطدم بسيدة غريبة عنا وترتدي ثيابا أغرب كأنها من زمن آخر.. هذه السيدة فقدت الوعي بعد أن نظرت في عينيَّ وشعرت وكأني أنظر في المرآة لكن وأنا لديَّ من العمر ثلاثون عاما.. تركتها تركت نفسي فاقدة الوعي واختبأت بالفعل خلف طرمبة المياه فإذا برجل غريب مثلها يدخل ويتكلم معها لكن شعرت بأني صماء.. كأني داخل كهف وحينما خرج الرجل والسيدة من البيت دبت الحياة من جديد لكن سرعان ما شعرت بيد تكمم فمي وكأن ما حدث من والدي هو تبريرٌ للموقف حتى لا أتفوه بهذا الكلام هل لديكِ أي تفسير لهذا؟ جدتي كانت تعاملني على أني أنتِ ونادتني باسم نجاة والسيدة الغريبة عنا كانت تشبهني وكأني أنظر لنفسي في المرآة

وكأنها مرآة المستقبل وبعدها زوجك رجل الفقر قام باختطافي وأنا نعمة.. وجزاء فعلته أن حلت عليه لعنة البيت، أمي لا تنظري لي هكذا أنا أريد إجابات على تلك الأسئلة

**(نجـاة.. تصمت قليلا وتفكر في كلام الطفلـة.. تحاول نجاة أن تجمع الأفكار)**

**نجاة:** نعمة أنا صمتي هذا فقط لكي أجمع ثغرات وطلاسم ما تقولين.. لا تخافي أنا لن أقول لك المعتاد من الرد في مثل هذه الظروف لكن الموضوع حقا يستدعي القلق وأيضا يحتاج لبرهان على أنكِ تستطيعين أن تري المستقبل لكنك أيضا لا تستطيعين سماعه فما الفائدة من ذلك هل لكِ ببرهان آخر؟

**الطفلة:** أخبرتني جدتي أن أصعد إلى غرفتها لأن أختي حنان تبكي وهي في عمر الرضاعة أي في واقعنا هي خالتي حنان أتفهمينني؟

**نجاة:** أحاول

**الطفلة:** حسنا، تفسيري لذلك أن حنان خالتي لن تنجب أطفالا في المستقبل وحينما صعدت إلى الغرفة وجدتها

دمية أي أنها سوف تلعب عليكِ أنتِ يا أمي لعبة حقيرة تخص الاسم لأنها دميتي أنا فكيف جدتي أخبرتني أن اسمها حنان وهروبي بالدمية دليل على أن علاقتكم ستكمل على خير.. هل هذا سوف يحدث؟

**نجاة:** هذا حدث بالفعل.. حنان عاقر.. وانتحلت شخصيتي.. وأنت سبب صفاء ما عكر بيننا.

## (١٧)

**نجاة:** أنا سعيدة لما أنعم الله عليكِ من نعمة، حقا يا ابنتي إن اسمك على مسمى.. جدتك نعمة تعيش مع الماضي الذكريات لكن في وقت ما تركز في الواقع وتكون أكثر حكمة وها أنتِ تضفين علينا نعمة المستقبل هل لديك جديد عن مستقبلنا؟

**الطفلة:** زوجك رجل الفقر تم العفو عنه وبدلت هيئته برجل آخر يدعى

**(دمج الحالة الرابعة .... مع منتصف ساحة البيت حيث تجلس أم نجاة مع رجل العلم)**

obeikan.com

**رجل الدين:** رجل الدين

**أم نجاة:** نورت بيتنا المتواضع

**رجل الدين:** البيت منور بأهل البيت فلا يوجد ظلام ما دام النور يشع من أهل النور

**الطفلة:** ستعجب جدتي بشخصيته وتطلب منه الجلوس وسيعرض رجل الدين على جدتي عرضا

**نجاة:** عرض.. ما هو العرض؟

**رجل الدين:** أنا أعرض عليكِ أن تسمحي لي بأن أتزوج من ابنتكِ الكريمة نجـاة.. وأعاهدك أن أحسن معاشرتها وأن أعامل ابنتها نعمة أحسن معاملة والدليل على كلامي أن مهر العروس حج البيت.

**أم نجاة:** حج البيت مهر.. هذا أغرب مهر رأيته في حياتي ولكن يعجبني ذلك كثيرا بارك الله فيك

**رجل الدين:** معنى ذلك أنكِ (للأم)

**نجاة:** موافقـة (للابنة)

**إظلام**

opelikan.com

# (١٨)

## المشهد الخامس

### الحالة الأولى

(في الممر السفلي للبيت تظهر نجاة ومعها مشعل ضوئي تتحرك في حذر سماع أصوات تمتمة مخيفة بكلمات غير مفهومة، تتحرك نجاة هانم لمنتصف ساحة البيت... يظهر ويغيب شحيح من الضوء بين الحجرات.. الممر بين الحجرتين القنديل يتحرك باضطراب فوق رأس الطفلة ذهابا وعودة تتحرك نجاة وتتحرك خلفها الطفلة كخيال ظل. تتعرف نجاة على حجرات البيت بالترتيب لتكتشف ما وراء هذا اللغز الكبير الذي تعيشه وسر ارتباط هذا البيت بها وبالأسرار والذكريات.. يظل نبض حركة هذه الحالات فترة

**حجرة أم نجاة**

أم نجاة تعد صواني البسبوسة في سعادة بينما تتحرك من حولها الأوراق في شكل دوامات

**حجرة نجاة**

تشتغل نجاة على ماكينة الحياكة وتخيط فستان زفاف أبيض

**حجرة حنـان**

تقف حنان خلف أمل وتساعد أمل على ارتداء فستان زفاف أبيض

**حجرة عـزة**

تلم بعض الأغراض من الغرفة وتضع على بقية الأثاث قماشا أبيض حينما تدخل نجاة أي حجرة تثبت الصورة بها وبمجرد خروجها من الحجرة يعود نبض الحياة للشخصيات داخل كل حجرة، أي أن نجاة ترى صورًا من واقع الذاكرة ولا تلاحظ أن الطفلة تسير خلفها.

**إظلام**

## (١٩)

## المشهد الخامس

### الحالة الثانيـة

**(في الممر السفلـي للبيـت تظهـر نجـاة ومعهـا مشعـل ضوئـي تتحرك في حذر ويتبعهـا الخادم ومعه مشعل ضوئي أيضا)**

**خادم الهانم:** (بصوت عالٍ جدا)

**نجاة هانـم:** هش.. أخفض صوتك

**خادم الهانم:** من وقت عودتنا المرة الماضية وأنت كما لو كنتِ ممتنعة عن الكلام يا سيدتي

**(بصوت منخفض جدا يحدث نفسه)**

أول كلمة نطقت بها أريد العودة مرة أخرى.. امرأة ساذجة

**نجاة هانم:** ماذا تقول؟

**خادم الهانم:** سيدتي أنا متعب جدا وأحتاج إلى أن أخلد للنوم بعد عناء يوم شاق

**نجاة هانم:** هش.. اصمت لبرهة واحدة.. أنا أعلم جيدا أنك فضولي ربما أكثر مني وتريد أن تعرف السر وراء ما أخبرتك عنه مما رأيتُ من أسرار حول هذه الجدران

**خادم الهانم:** وظهور واختفاء الطفلة التي تشبهك (بملل) لذا علينا البقاء مختبئين حتى نتمكن من معرفة ما وراء حيطان هذا البيت من أسرار

**نجاة هانم:** ما الذي يدفعك لذلك ألم تثق في كلامي؟ أظن أنك ستعاملني على أنني مجنونة

**خادم الهانم:** أصدقكِ حينما تصارحينني، أي رجل تذكرتِ حينما

سرحتِ في تفاصيل وجهي

**نجاة هانم:** هكذا؟ واحدة بواحدة؟ حسنا، فليكن ذلك، ألستَ خائفا

**خادم الهانم:** بكل ثقة أقولها أنا لا أخاف مطلقا

**(ينطفئ ضوء المشاعل يطلع الخادم الكبريت ويقوم بإشعال المشاعل مرة أخرى... تظهر الطفلة بمجرد أن يشاهدها الخادم يسرع في الفرار من البيت)**

**الطفلة:** كنت واثقة من حضورك مرة أخرى

**نجاة هانم:** من أنتِ؟

**الطفلة:** أنتِ

**نجاة هانم:** أنا!! حقا تجمعنا ملامح واحدة.. لكن كيف أقف أمام نفسي وأنا أبلغ من العمرعشر سنوات.

**الطفلة:** أنتِ التي تسبحين في أعماق الماضي.. لا تشغلين بالك سوى بالماضي فأنتِ لا تعرفين أنكِ تعانين من مرض فقدان الذاكرة.

**نجاة هانم:** فقدان للذاكرة؟!

obeikan.com

**الطفلة:** أعدك بأن تعود لكِ ذاكرتك.. بعد أن نحسم قرار عدم بيعك أو بيعك البيت

**نجاة هانم:** من الذي أخبركِ بأنني أنتوي أن أبيع البيت وما علاقته بقولك عن فقداني للذاكرة؟ وهل ستعود الذاكرة لي حينما أبيع البيت أو العكس؟

**الطفلة:** أعدك بأن تعود لكِ الذاكرة حينما تفعلين الصواب

**نجاة هانم:** وما هو الصواب أبيع أم لا أبيع؟

**صوت:** افعلي الصواب يا نجاة.. افعلي الصواب يا نجاة.

## (٢٠)

**(تنطفئ المشاعل يطلع الخادم الكبريت ويعيد إشعال المشاعل تختفي الطفلة ويظهر الخادم.. السيدة تضرب الخادم، تضربه بعنف لظنها أنه تركها وحيدة حينما ظهرت الطفلة)**

**خادم الهانم:** ماذا بكِ يا سيدتي أنا لم أفعل شيئا

**نجاة هانم:** تركتني وهربت

obeikan.com

**خادم الهانم:** نجاة هانم اهدئي فأنا لم أبرح مكاني مهما كانت الأسباب وأنا وعدتك بذلك كل ما في الموضوع أن ضوء المشعل انطفأ من الهواء وأعدت تشغيله وهذا لم يستغرق بضع ثوان إذن ما سبب انفعالك هكذا.. (نجاة في حالة ذهول)

**نجاة هانم:** ألم تشاهدني وأنا صغيرة؟

**خادم الهانم:** (مبتسما) لا يا سيدتي لم يسعدني الحظ بأن أنال الشرف فأنا من وقت معرفتي بسيادتك واشتغالي على خدمتك وأنت هكذا

**نجاة هانم:** ماذا؟

**خادم الهانم:** أقصد أنا أعرفك وأنتِ نجاة هانم

**نجاة هانم:** أه.. حسنا.. أريدك أن تذهب الآن إلى رجل الثروة الذي كان يريد أن يشتري هذا البيت وتخبره أن يأتي إلى هنا ومعه جميع الأوراق لنتمَّ البيع

**خادم الهانم:** أخيرا اتخذتِ قرارك نحو هذا البيت.. سوف تبيعين (باستهزاء) ولما العجلة

**نجاة هانم:** نفذ ما أقوله بلا جدال أبلغ رجل الثروة أني أريده أن

obeikan.com

يأتي بمفرده وبلغه أيضا أني في انتظاره بمفردي هنا في ساحة البيت.. تفضل.

**(يخرج الخادم وتبقى السيدة في منتصف ساحة البيت في سعادة)**

**نجاة هانم:** الآن سوف يحضر رجل الثروة وأبيع هذا البيت الملعون فأنا لا أعلم ما صفة انتمائي إليه (بسخرية وضحك) أنا فاقدة للذاكرة.. أنا أسبح في بحر الذكريات.. (بحزم) أنا أريد أن أعيش المستقبل

**(تقوم بفتح الحقيبة الكبيرة التي تركتها أول مرة في منتصف ساحة البيت)**

**نجاة هانم:** كنت أنتوي أن أجمع بعض المتعلقات من هذا البيت.. لا أريد منه شيئا فلتظل الحقيبة فارغة كي أملأها أموالا وأموالا من رجل الثروة

**(تنتهي نجاة من فتح سوستة الحقيبة وتفتح الحقيبة بالفعل.. تفزع نجاة من وجود الطفلة نائمة داخل الحقيبة والتي بدورها تقف وتضرب نجاة على وجهها)**

**إظلام**

obeikan.com

# (٢١)

## المشهد السادس

### الحالة الأولى

**حجرة عـزة..**

**(عـزة.. قد انتهـت من فرش القماش الأبيض على قطـع الأثـاث طرق باب الحجرة)**

**عزة:** من الطارق؟

**أم نجـاة:** أم نجـاة

**عزة:** تفضلي، الباب مفتوح

**أم نجـاة:** قمتُ بإعداد طبق من البسبوسة لأجل خاطرك أنتِ

**عزة:** وتحضرينه إلى غرفتي؟ ألا يكفي تعبك في إعداده (تقوم عزة بتقبيل يد أم نجـاة) أدام الله عليكِ نعمته يا أم نجـاة

**أم نجـاة:** بارك الله فيكِ وأتمنى أن ينعم عليكِ براحة البال

**عزة:** (بمرارة) راحة البال.. من أين تأتي راحة البال؟

obeikan.com

ألا تعرفين ما حدث؟ أنا لا أعرف، أي ذنب صنعته في حياتي كي أعاقب هكذا؟ قولي لي يا أم نجاة.. هل أنا قبيحة إلى هذا الحد؟ زوجي رجل السلطة يخدعني طيلة العمر، وتزوج بأخرى، ما الذنب إذن إذا طلبت منه الطلاق؟ هذا أبسط حقوقي أتذكرين حينما أرسل إليَّ ورقة الطلاق؟ وقتها فقط اكتشفت أنني حامل وأنجبت بالفعل لكني أشعر وكأنني لم أنجب قط.. أي فتاة هذه؟ من أي نوع من البشر؟ عشت على تربيتها حتى وصلتْ مبلغ العلم.. لم أنتظر أن تقول لي كلمة شكر واحدة تركتني وذهبت تعيش مع أبيها.. لا تزورني.. لما كل هذا؟ هل كل ذنبي أنني طلبت الطلاق؟ماذا كانت تريد مني أن أفعل؟ أجيبيني يا أم نجاة.. أنا لم أضحي من أجلها؟ أنا.. أنا من دفنت شبابي وعمري وسهرت على راحتها هل أستحق كل هذا؟ أعرف أنها تزوجت ولم تدعوني لفرحها أجيبيني يا أم نجاة.. أنا كل ما كنت أريده من هذه الدنيا أن أسمع منها كلمة طيبة، وصل بي الحال إلى أنني لا أريد أن أسمع منها أو عنها كلمة قبيحة.

**(تنهار عـزة وتحتضنها أم نجاة)**

**أم نجاة:** هوني عليكِ يا ابنتي.. في يوم من الأيام ستعرف ابنتك قيمتك في حياتها

**عزة:** متى؟ وأنا تحت التراب؟

**أم نجاة:** لا تقولي هذا يا عزة مرة أخرى أنت تعلمين تمام العلم قيمتك عندنا جميعًا

**(تقوم عزة بجمع متعلقاتها)**

**أم نجاة:** ما هذا؟

**عزة:** سوف أذهب للفيوم أجلس عند أختي أسبوعًا.. رجاء أعطي هذا الظرف إلى نجاة (مقاطعةً) لا أحب الوداع.. أراكِ على خير.

**أم نجاة:** (تفتح أم نجاة الجواب تقرأ الجواب ترمي الورقة بانفعال صارخة) عـزة

**(نرى عزة تسير في ممر السير أسفل البيت.. تعبر بين الطفلة ونجاة هانم. الطفلة بيديها جواب عزة.**

**وتعطيه لنجاة هانم فتقرأه)**

**إظلام**

obeikan.com

# (٢٢)

## المشهد الخامس

### الحالة الثانية

**حجرة حنان..**

**(أمل ترتدي فستان الزفاف والطرحة بينما حنان تضع اللمسات الأخيرة لتجميل العروس)**

**حنان:** الآن قد انتهيت استديري لأرى جمالك.. الله.. أمل أنتِ أي كلمة جميلة لا توفيكِ حقك أشعر أنني أقف أمام ملكة.. كم كنت أتمنى أن أقف هذا الموقف طيلة عمري.. أنا أشكرك يا ابنتي حقًّا ونعم الابنة

**أمل:** من الذي يشكر من؟ أنتِ أم أنا؟

**حنان:** تشكرينني على ماذا؟

**أمل:** على أنك قمتِ بتبنيني

**حنان:** ماذا؟ من أخبرك بهذا الموضوع؟

**أمل:** أمي، كل الحارة تعلم جيدًا أنكِ لا تنجبين أطفالا وأنك قمتِ بإحضاري من دار رعاية الأيتام

obeikan.com

**حنـان:** اصمتي.. لا أريد أن أسمعك تقولينها ثانية.. أنتِ ابنتي ولعلمك أنت لستِ مجهولة النسب، كل ما في الموضوع أنكِ كنتِ في رحلة مع أهلك وأنتم عائدون تعرضتم لحادث سيارة، كل من بالسيارة لقوا حتفهم إلا أنتِ نجوتِ ولحداثة سنك اضطرت الشرطة لأن ترسلكِ لدار رعاية الأيتام وكأن الله نجاكِ لتكوني الأمل لي في هذه الحياة بعد شقائي حينما علمتُ بأنني لن أنجب أطفالا، أتعرفين؟ أنا لو كنت أنجبت من أحشائي طفلة أظن أنني ما كنت أحببتها مثلما أحببتك

**(صوت طرقات الباب.. تختفي حنان من الحجرة.. تدخل نجاة بينما أمل في حزن وتجفف دموعها)**

**أمل:** تفضلي يا خالتي نجاة

**نجاة:** الله.. أمل أنتِ أي كلمة جميلة لا توفيكِ حقك أشعر بأنني أقف أمام ملكة.. كم كانت أمك رحمها الله تشتاق إلى أن تراكِ هكذا وأنتِ عروس

**أمل:** (تجفف دموعها) أمي زرعت حنانًا واليوم نجنيه يا أعظم خالة في الدنيا..

**نجاة:** (تعطي نجاة خاتما وتلبسه في إصبعها) هذا الخاتم لكِ

**أمل:** الله.. شكرا يا خالتي.. لكن هذا يشبه الخاتم الذي اشتريناه معًا لنعمة ابنتك

**نجاة:** أنتِ ونعمة عندي سواء.. مبارك لكِ.

**(أمل تحتضن نجاة) هيا عريسك وصل.. (تضع ورقة في يد أمل)**

**نجاة:** هذه الرسالة من حنان.. أمك.

**(تنزل أمل لساحة البيت ونجاة تزغرد من الحجرة.. نرى أمل تسير وخلفها حنان في ممر السير أسفل البيت.. تعبران بين الطفلة والهانم.. الطفلة تعطي رسالة حنان إلى نجاة هانم والتي بدورها تقوم بقراءة الرسالة)**

**إظلام**

## (٢٣)

## المشهد السادس

### الحالة الثالثة

**(أم نجاة بجوار فرن الخبيز ونجاة بجوار طرمبة المياه في ساحة البيت)**

**نجاة:** الآن وقد خلا البيت لنا يا أمي

**أم نجاة:** لا ترد (تدخل الطفلة وتتجه نحو الأم وتساعدها على الوقوف وتجلس الطفلة في مواجهة نجاة ونجاة تتحدث وهي تملأ المياه لا تكتشف حتى الآن دخول الفتاة)

**نجاة:** أتمنى أن أرى نعمة ابنتي وهي عروس مثلما رأيت أمل ابنة حنان. رحمة الله عليكِ يا أختي كانت تتمنى أن تكون أمًّا لترى ابنتها وهي عروس

**(تلتف نجاة وترى نعمة مكان والدتها)**

**نجاة:** نعمة ما الذي أتى بك الآن يا ابنتي.. أين جدتك

**نعمة:** أين فستان زفافي

**نجاة:** زفافك ولما العجلة أنت لا زلتِ صغيرة على ذلك الكلام

**نعمة:** كيف أكون في عمري هذا طوال الوقت ألا تلاحظين يا أمي أنني لا أكبر مطلقًا

**نجاة:** ولما تريدين أن تكبري؟ ما أحلى الطفولة

**نعمة:** لكن كيف؟ اعقليها.. أمل بنت خالتي تزوجت.. خالتي التي فكرت في التبني بعدما وصلت لعمري

obeikan.com

هذا.. تتزوج أمل وأنا لا زلت في عمري هذا.. هل تعتقدين أن هذا أمر طبيعي

**نجاة:** كفى (تهم بالخروج)

**نعمة:** إلى أين أنتِ ذاهبة؟ لا مفر بعد الآن يا أمي علينا أن ننهي هذه اللعبة

**نجاة:** قلت كفى

**نعمة:** أنتِ لست أمي وأنا لست ابنتك ليس هذا زمنا نحن الآن أموات وكل هذا خيال كل هذا خيال ويجب أن نعود من حيث أتينا إلى الماضي ما نحن الآن إلا محض خيال

**(نجاة هانم تدخل وتقف على يمين الطفلة بينما نجاة على يسار الطفلة الفتيات يتحدن ويمسكن بأيديبعضهن البعض)**

**نعمة، نجاة:** الآن عليكِ أن تعيدي إليكِ ذكرياتك فأنت النجاة

**(يتبادلان النظرات يمتلئ المكان بالغبار يحجب الغبار الرؤية)**

**صوت:** أنا نجاة وأنا عمري عشر سنوات لا أخفي ذلك عنكِ أنتِ بالذات فذاتك نجاة وجسدك نجاة والآن عودي يا نجاة إلى النجاة.

obeikan.com

**(تهدأ الطقوس ويعود المكان إلى السكون نرى نجاة هانم على الأرض بجوار الحقيبة الكبيرة والملابس المودرن السوداء كما ظهرت أول مرة بالمشهد الأول في حالة إغماء تام يدخل رجل الثروة يرتدي بذلة ويدخن سيجارا يدخل في خطوات ثابتة يظل واقفًا رغم أنه رأى السيدة في حالة إغماء.. لا يهتم ويجلس على الحقيبة الكبيرة.. بينما السيدة تفيق من حالة غياب الوعي)**

**رجل الثروة:** نجاة هانم في حد ينام على الأرض كده مش خايفة على نفسك من البرد (يضحك) بلاش من البرد مش خايفة على نفسك من الفتنة (يزداد ضحكًا سخيفًا)

**نجاة هانم:** (نجاة وقد أدركت الحقيقة) أهـلا برجل الثروة.. تسمح (تمد يدها ليساعدها على الوقوف)

## (٢٤)

**رجل الثروة:** (يطبطب على يديها ويجلس بجوارها على الأرض) ندخل في الموضوع أنا موافق أن أشتري البيت لكن محتاج أفهم إيه السر وراء التغيير المفاجئ ده أنا غالبا من سنة وأنا بحاول أقنعك بالبيع فجأة خادمك يطلب

مني الحضور ويبلغني أنك بمفردك هنا تنتظرينني في ساحة هذا البيت الملعون

**نجاة هانم:** السر يرجع لمعرفتي الآن للسر

**رجل الثروة:** هذا.. لوغرتم

**نجاة هانم:** لا.. لا لوغرتم ولا أي لغز الموضوع باختصار ودعني أحكى لك رغم أنني على يقين بمعرفتك بما سأخبرك به

**(تعلو الموسيقى ويتبادلان الحوار ولا ندرك ما فحوى العبارات)**

**رجل الثروة:** أنا لا أسمح لكِ بهذا.. أنتِ حشرة أدوسها بقدمي.

**نجاة هانم:** اخرس.. من تظن نفسك.. تستطيع شراء كل شيء بالفلوس.. ما العجيب في هذه الجدران كي تصنع كل هذا من أجلها.. حتى وإن كانت تحت أرض هذ البيت كنوز أنت لا تحتاج الفلوس.. خطتك كانت يمكن أن تنجح قبل أن تعود لي ذاكرتي

**نجاة هانم:** (تتحول نجاة هانم إلى بنت بلد شعبية) أنا نجاة بنت نعمة رجل الفقر.. هل تعلم من هي نعمة رجل الفقر؟ بنت نجاة الخياطة يعني جدة جدتي نعمة

بائعة البسبوسة أخرج دمرت حياتي بتدبيرك للحادث الأليم أوقعت بكل ما تبقى من عائلتي أصبحت وحيدة عائلتي تحت التراب ماذا كنت تعتقد؟ أنك ستنجو بفعلتك أنا فقط من نجوت من مكيدتك وحمدًا لله ولجدران هذا البيت هذا البيت ما بقي لي من الذكريات التي كنت تريد سرقتها مني هذا البيت له كل الفضل في أن تعود إليَّ ذاكرتي.. ماذا تريد يا رجل الثروة سرقة الماضي والحاضر والمستقبل.. أخرج من بيتي قبل أن أطلب أن تحل عليك لعنة هذا البيت

**رجل الفقر:** حسنًا أنا خارج لكن لا تعتقدي أن هذه النهاية ولكِ نصيحة أخيرة أهـل المال فقط هم الذين يقررون نهايـات الأشياء.

**نجاة هانـم:** أخرج.. أخرج..

**(نجاة في حالـة من الهياج العصبي حتى تهدأ، يدخل الخادم)**

**خادم الهانم:** نجاة هانم.. نجاة هانم.. ماذا حدث؟

**نجاة هانـم:** فهمت اللعبة..

**خادم الهانم:** أي لعبة

**نجاة هانم:** لعبة رجل الثروة عليَّ.. أنا نجاة هانم التي لها كيانها وحياتها الخاصة تزوجت أمي من رجل غني لكن أصيل تربيت على أني هانم لكن هذا لم يمنعني قط عن عائلتي التي دوما أفتخر بها.. دبر لنا رجل الثروة حادثا لعينا تسبب في قتل ما تبقى لي من هذه العائلة البسيطة العظيمة.. جدتي وأمي أنا فقط من نجوت من هذا الحادث الأليم لكن قد تسبب لي في فقد جزء كبير من الذاكرة وقد انمحت ذاكرتي نحو الذكريات.. لذلك جئت إلى هنا بعد أن جاء إليَّ رجل الثروة بطلبه شراء البيت أتيت معي بحقيبة فارغة لأملأها ببعض المتعلقات حتى تساعدني على أن أتذكر ما نسيته وحينما حضرت إلى هنا انتابني شعور غريب نحو جدران هذا البيت وبدأت بالفعل في استرسال عودتي للذكريات شعرت بأن هذا البيت هو الوحيد الذي يقدر على احتضاني.. هذا البيت هو ما تبقى لي من تاريخ عائلتي المتواضعة العظيمة أنا نجاة التي نجت من مكيدة رجل الثروة.. هذا بيتي مكتوب باسمي اسم نجاة نجاة.. أنا نجاة بنت جدران هذا البيت.. أنا حفيدة نجاة الخياطة وأفتخر بذلك

obeikan.com

# (٢٥)

**خادم الهانم:** لكن اسمحي لي بأن أبلغك أن رجل الثروة لن يتركك تهنئين بطموحاتك هذه حتى وإن كانت بسيطة ولا بد من أحد تستندين إليه

**نجاة هانم:** مثل من.. (مشاورة إليه) أنت هل أدعوك لتقف بجانبي أم سوف تتخلى عني

**خادم الهانم:** أنا دائما بجانبك ولا أحد يستطيع أن يقف أمامي

**نجاة هانم:** هل تريد معرفة من يشبهك حينما سرحت في تفاصيل وجهك

**خادم الهانم:** (بلهفة) من؟

**نجاة هانم:** الرجل الشرقي سيظل ذا مكانة بقلب كل فتاة مهما اختلفت هيئته

**خادم الهانم:** (يفرح ثم يفكر في قلق) لكن.. ماذا سوف نفعل الآن؟

**نجاة هانم:** سوف أهدي ملكية هذا البيت إلى وزارة الآثار لكن تحت إشرافي بشرط تأريخ حياة سكان أهل هذا البيت هم حقا أناس تبدو حياتهم خالية من البطولة لكن أنا

obeikan.com

أرى أن حياتهم لا تقل بطولة عن كل الأبطال المشهورين والمعروفة أسماؤهم لدى العامةدائما هناك أبطال حقيقيون لكن عن الأضواء غائبون.. (للخادم) تتجوزني

**إظلام**

## (٢٦)

**المشهد الاخير**

**(يتحول البيت العتيق إلى متحف ومزار سياحي، حيث يتجمهر الناس لمشاهدة البيت العتيق، كل حجرة من الحجرات بداخلها الشخصية صاحبة الحجرة في صورة تمثال من الشمع)**

تشرح نجاة معلومات عن البيت ويلتف حولها حشد كبير من السياح من مختلف البلدان

**نجاة هانم:** هذا الجرامفون خرب وعلى الرغم من ذلك كانت تحتفظ به السيدة حنان في حجرتها وقد اشترته من أحد المزادات وهذا دليل على أصالة روحها الغالية...

**(تعلو دقات التوتر ويختفي صوت نجاة)**

يضع رجل الثروة لغما على سطح البيت ويدخن السيجار..

obeikan.com

نسمع أصواتا تحذيرية بخطر الانفجار. حدوث كر وفر.

**إظلام سريع مع سماع صوت دقات**

**ساعة إيقاف ثم صفارة**

**إنارة**

نرى نجاة هانم جالسة في منتصف ساحة البيت بمفردها فالجميع كر وفر من المكان نجاة تدخن سيجار رجل الثروة وتمسك بفأر وتنفخ في وجهه الدخان وتضحك بصوت عال

**أضواء الحجرات تضيء وتغلق بالتناوب على التماثيل**

**صوت:** يا من يبـزغ فـي الأفـق..

يا من تمتـلك النور.. املئني بإشراقك لتضفي عليَّ الكمـال..

أعطني المجد والقوة والبزوغ الذين يزينون السمـاء...

احتضنـي صبـاحـا ومسـاء..

امنحنـي سخـاء وجبـات الطعام في الضريـح يا خالـق البشـر

البشـر يقطنون في الأعالـي والبشـر يقطنون في الأعمـاق..

رسالتهم المحبة وعبادتك.

**إظلام**